

جولة في متحف معرة النعمان

المؤرخ فايز قوصرة



الإهداء

إلـى روح المرحـوم كامـل شـحادة الـذي عمـل لسـنوات بصـبر ومتابعة لتحويل الخـان إلـى متحـف دون كلـل ،قد عشـت معـه تلك الأيام في إقناع كل مسؤول فـي أهميـة هذا الموقـع.. فكـان ذلك كـذلك ،وتحقق الحلم، فكـان درة تفخـر بهـا معـرة النعمـان ،وسورية الحضـارة!!!

فايز قوصرة

متحف معرة النعمان:

هو كتيـب أعده(كامل شـحادة)الذي أصبح أول أمين متحـف معـرة النعمـان ،هـو مـن سـعى لتحويـل هـذا الخـان المسـمى سـابقاً(خان مـراد باشـا) أو (خـان التكيـة) إلـى متحـف. صـدر الكتيـب عـام 1987م عـن المديريـة العامـة للآثـار والمتـاحف. عـرض فيـه بنبـذه عـن الخـان ، وبعـض معروضـات المتحـف ،خاصـة بعـض لوحـات الفسيفسـاء. لقد عشـت لحظـات تأسيس المتحـف, وما بذلـه شـحادة فوق طاقتـه, ولكنـه نجح في عملـه كل النجاح، فهو وسام علـى صدره(رحمـه الله) هو قدوتنا في العمل لصـالح البلد00 اليوم المتحف مغلق, ولا أحد يسعى إلى عودتـه إلـى الحيـاة, فقـد أصـبح متحـف معـرة النعمـان, متحفـاً دخـل التاريخ من بابه المظلم وللأسف؟!

المقدمة

متحف معرة النعمان: هذا المكان الذي أحببناه يوم كان (خان التكية, أو خان مراد باشا) كما عرفناه قبل إصلاحه ،وتحويله إلى متحف بجهود المرحوم محمد كامل شحادة. قفزة حضارية تسجل له, حققها بمتابعاته, ولكن النكسة عشناها في تعرضه للسرقة(ولكنها ليست في ثقل سرقة متحف إدلب) وتم الحفاظ على لوحات الفسيفساء التي قمنا بدراستها هنا, مع اللقى الأثرية الأخرى، أتبعناه بملحق لبعض اللقى في الخان المقابل(خان أسعد باشا العظم) المغلق, وليكون عملنا التوثيقي هذا مرجعاً للباحثين في تاريخنا الأثري.. جمالية متحف المعرة هي إنه في موقع أثري, والأجمل تجميع لوحات الفسيفساء من المنطقة الجغرافية المجاورة في هذا المكان ..

فايز قوصرة- ادلب -في أيلول 2019م

الفصل الأول-الخان ،والمتحف

خان مراد باشا (متحف المعرة الآن وخان التكية المرادية سابقاً):

شيده مراد باشا جلبي سنة 974 هـ كوقف لأبناء السبيل ودوابهم ، يقيمون فيه بدون أجر ، كما ذكرت الكتابة المنقوشة فوق مدخل الخان ضمن مستطيل في داخل قنطرة المدخل والباب الحديدي (ص 88) في سطرين نصهما ((قد بنى هذه الواحة لله تعالى ، حامي الدفاتر الديوان السلطانية مراد جلبي 2- فغني منع فقيراً ودوابه يتشتى فعليه لعنة الله والملائكة والناس بطرق شتى سنة 974هـ =1566م عبارة)).

معرة النعمان: خان مراد باشا 974هـ

((حامي الدفاتر الديوان السلطانية)) فتعني في زمنها أنه كان في ديوان السلطان في اسطنبول ، ولكنه كان أميناً لخزينة في حلب ثم في دمشق ثم في العراق والمقاطعات الفارسية ، ثم أصبح دفترداراً في آسيا الصغرى . وبنيت بتنظيم إدارتها وإدارة الأملاك الموقوفة عليها وهي تربو على العشرين زوراً والزور أكثر من بستان واثنتين وعشرين طاحونة مائية عاملة بحوض العاصي حول حماة فضلاً عن خمس وثلاثين ناعورة للسقاية شرقي المعرة وخان السبل للشمال منها لتعود بريعها جميعاً بما يفي بنفقات هذه الآبدة الخيرية من إدارة وخدمات

تبلغ مساحته سبعة دونمات ويشغل خاناً كبيراً وتكية ومسجد وحماماً وفرناً ومستودعاً للغلال ومداراً للماء يغذي كامل المجموعة ومن ثم سوقاً تجارية في الجانب الغربي . مازال محكم البناء ومتقن الصنع ، يحسبه الرائي من حجر



واحدة كبيرة الحجم كلسية ، وكأن بانيه قد فرغ منه لتوه . وقوام البناء أربعة أجنحة معقودة السقف ذات مصاطب ومصطليات على المحيط ، تعلوها الأبراج الرشيقة بقناطرها وأقواسها المدببة ، فيبلغ عرض الجناح بذلك 15م ، وتتوسط الأجنحة أربع غرف متقابلة .

معرة النعمان: خان مراد باشا من الداخل — متحف المعرة الآن

وفي الباحة الفسيحة مسجد برواق أمامي تعلوه قبة توضعت على زوايا ركنية حجرية متقنة الصنع ، وبظاهره بناء تكية كبيرة من الشمال ، ذات رواق داخلي تعلوه قبة مستطيل تستند على ثمانية أقواس ، ومن تحتها فسقية ماء جميلة ، وثمة في الجناح الغربي معبر يؤدي إلى الحمام بأقسامها الثلاثة ، براني ووسطاني وجواني ، وجميعها من الحجر الكلسي المتقن بزخارفه ونقوشه البديعة ، تعلوها القباب بأنواعها ، وقبة البراني مماثلة لقبة المسجد وبظاهر الحمام من

الشمال ينتظم فرن ومستودع غلال ومدار ماء على دابة يغذي المجموعة كما أسلفنا ، ويتقدم الحمام من الجنوب سوق تجارية مسقوفة ذات صفين من المخازن في كل منهما ستة مخازن . وأما واجهة الخان الخارجية فطولها 65م يتوسطها مدخل كبير ما يزال محتفظاً ببنائه الأصلي وتعلوه قنطرة ، وفي وسط الخان ساحة كبيرة مستطيلة أبعادها 51.30×42.40م .

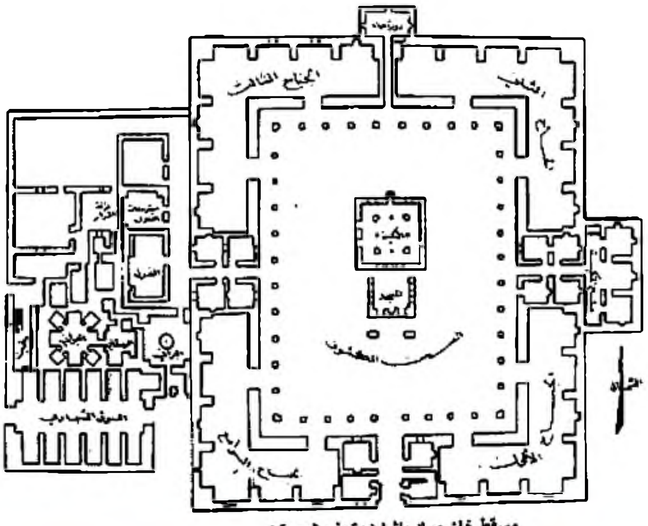


لوحةتدشين الخان974هـ/1566م





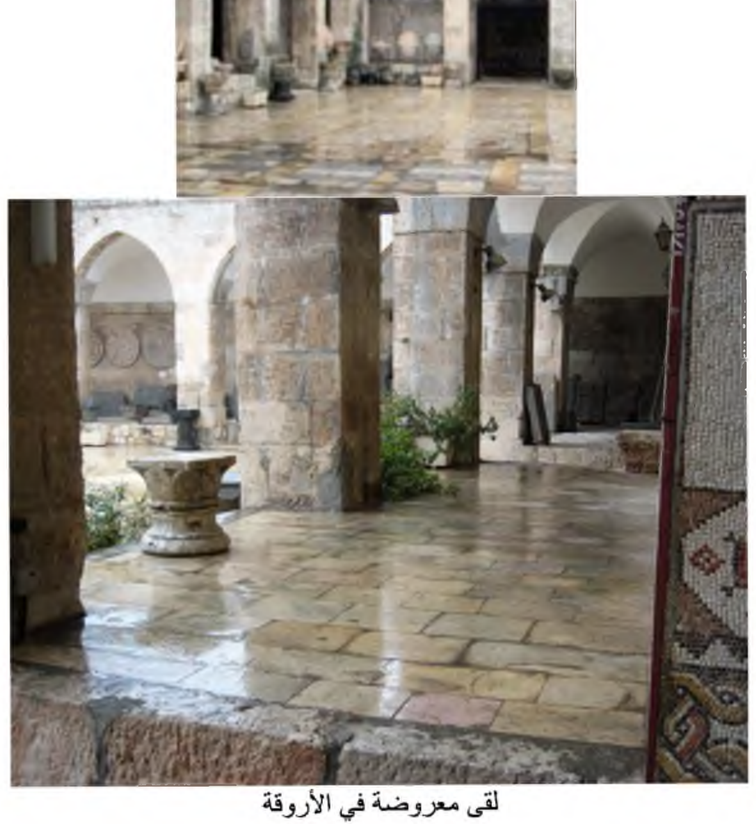
أروقة الخان والمسجد



مسقط خان مراد باشا (متحف المعرة)



مجسم للخان وملحقاته



لقى معروضة في الأروقة


لوحات فسيفساء مثبتة في جدران الباحة


المدخل من الداخل

وسارعت المديرية العامة للآثار والمتاحف للحفاظ على هذه المنشأة وللإبقاء عليها , فصدر مرسوم جمهوري برقم 144 تاريخ 1983/2/8 بجعلها مقراً لمتحف محلي بعد الترميم والإصلاح، وأحدثت لذلك دائرة آثار تضطلع بأعبائها، وفعلاً باشرت الدائرة المذكورة أعمالها , فأمكن ،وبسرعة ترميم أسطحتها ،وبناء أبراجها وترميم داخليتها، ورصف أرضيتها .






معروضات في الخزائن



الفصل الثاني– الآثار في المتحف

القسم الأول – لوحات الفسيفساء

1–لوحة هرقل: مكتشفة في حمص في حي الأربعين , مما يقدم لنا دلالة على قدم هذا الحي حتى في اسمه.ترقى إلى القرن3م. سميت باسم هرقل الذي سمع به الجميع كأحد الجبابرة , فتم تصويره في الكثير من التماثيل والرسوم واللوحات, واسمه في خربة جوانية في جبل الأعلى– محافظة ادلب , ولكن هذه اللوحة في قسمين تعتبر الأروع والأهم كونها لا تقدمه لنا كشخص جبار أو أحد أنسال الآلهة , بل هي تقدم لنا قصة حياته في مشهد تصويري على مراحل...

أ – ولادة هرقل: نشاهد حوضاً فيه طفلان الأول ايفيلكس من والدته



الكمين ومن والده أمفتريون والآخر الطفل هرقل من والدته الكمين ومن والده زيوس ولكن هيرا زوجة زيوس تصاب بالغيرة فترسل أفاعي لقتل هرقل, فنجده يصارع لإنقاذ نفسه , وكيف لا وهو صاحب القوة منذ صغره كأحد أبناء الألهة، ينتصر متحدياً كعادته في المواقف الأسطورية عنه , أما الكمين تسرع لإنقاذ ابنها بسحبه فهو ليس كهرقل يدافع عن نفسه.



ب – المشهد الثاني : مشوه قليلاً لكننا نرى ملامح زيوس يتقدم إلى الكمين في هيئة زوجها أمفتريون , وهناك كيوبيد حامل السهم (إله

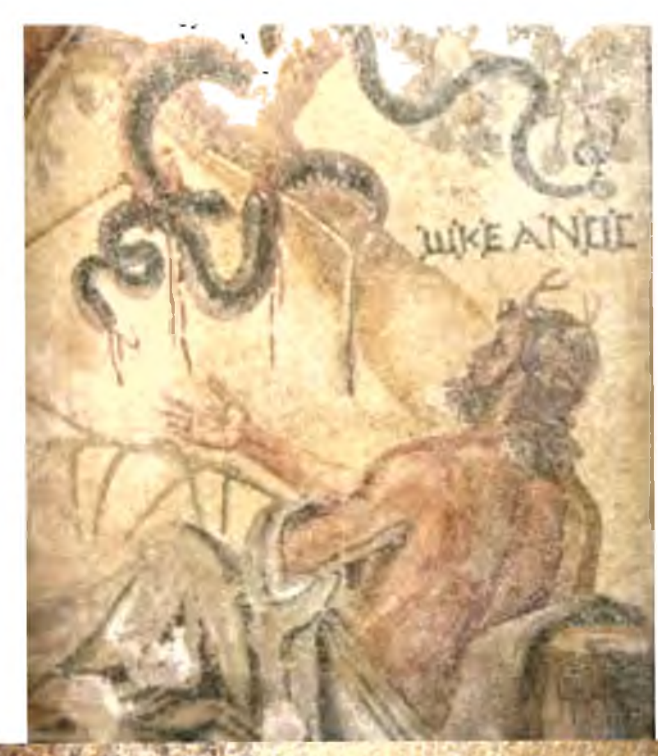
الحب) وأما المرأتان فهما أكتويا وهي الجهالة , أي أن الكمين تجهل بأن زيوس جاء متخفياً بهيئة زوجها.



د- المشهد الثالث: هي في إطار أجمل وأوضح يشبه السابق بألوان ترابية , تمثل اللوحة أوقيانوس إله البحر والذي له عدة لوحات أهمها لوحة أوقيانوس في أنطاكية (انظر بحثنا عن لوحات أنطاكية) يظهر مفترشاً الأرض عارياً كرمز للبحر , ولكنه عاجزاً أمام هذا الثعبان الضخم , فيأتي هرقل ليخلصه منه برمي السهم نحوه وهو على الشجرة.

الكتابة اليونانية تعني اسم أوقيانوس وهو هنا له قرنان رمز الآلهة .


ΩΚΕΑΝΟC


ΩΚΕΑΝΟϹ





ج- المشهد الرابع : فيه ثلاثة أشخاص هرقل واسمه فوقه، وفوق راسه ورق الغار في أكليل دليل النصر، ومادأ يده إلى الإله الآخر كي يباركه ,إذ عرف عن هرقل حب استخارة الآلهة قبل الإقدام على أية مغامرة ! أما المرأة فهي(ناسيا)رمز الخلود كتب اسمها باليونانية المشعل في يدها دليل أن من يتبعها س يكون الخلود مصيره



لوحة أبو دفنة :

مكتشفة في أرضية كنيسة على شكل هندسي مطعم بالنبات في كعوب حجرية ملونة والآجرية الحمراء . نشاهد إنائين كبيرين يحيط بهما دوائر ومثمنات . مع امتداد أشكال مربعة ومعينات تحصر آنية متعاقبة ورشيقة , وصلباناً مزينة بأوراق نباتية . غالبيتها مكونة من دوائر تتوضع بشكل صفوف بالطول والعرض , وبينها مربعات ومنحنيات تنتظم بشكل صفوف متكررة على أرضيته يغلب عليها اللون الأحمر الأجري (انظر



ص 22 من كتاب متحف معرة النعمان لأحمد غريب)

3- لوحة دائرة الأشكال الهندسية والصليب المعقوف: أيضاً مصادرة من كندا في أصلها من المنطقة فيها أربع أشكال ضمن دائرة أيضاً محاطة بإطار مسنن بلون أحمر , لكن الملفت للنظر وجود صليبين معقوفين ضمن دائرة بلون أحمر رمزها واضح إلى دم فداء يسوع المسيح , والأربع دوائر ترمز للأناجيل الأربع والقرص المسنن الإطاري يرمز إلى الحياة ترقى إلى منتصف القرن 6م

" ننوه أن الفراغ الأرضي قد مليء باللون الأبيض، وهناك ألوان الأصفر مع الأسود لتباين الأشكال الهندسية.

"وننوه إلى أن الصليب المعقوف قد وجد أيضاً في أماكن أخرى ك خراب قرية بانقوسا في جبل باريشا – انظر كتابنا جولةأثرية في جبل باريشا ــ وأن رمزه فلا يعني الشمس كما رأى بعضهم , بل يرمز إلى التحدي في عودة يسوع المسيح بعد الصلب والخلود, هنا رأينا من خلال المقارنة مع الرموز الأخرى وفلسفة الأديان .



لوحة الصيد:لعل لوحة فسيفساء فركيا المكتشفة مؤخراً لم نتمكن من دراستها ميدانياً. فيها كتابة يونانية موزعة في حقول(XDK-COY-NO- - الو- داخلها- شخطة وE - كذلك الحيوانات في حقول .نجد حيوانا مفترساً كأسد، ثم ثور وفهد وضبع، وفي الحقل الآخر أليفة ثور وكلب وماعز وهي ذات إطار غني بالأشكال الهندسية ،كدوائر ،وبيضوي،ومثلثات ..الأرضية ترابية مع الأسود، فيها نباتات اهمها الرمان نوالذي يرمز إلى الجنة؟



5- لوحة الفسقية والأربع حيوانات: أسميناها هكذا لوجود فسقية جميلة بعروتين وطاووسين ووعلين ودائرة وقرص على شكل هندسي , هي مصادرة من كندا إلى متحف المعرة , وقد مر معنا عرض لوحة اسمها قريب من هذه من دير سمعان-دير شرقي لكن هذه أبسط .

6- لوحة النهر والزورق: تشير إلى أن النهر على شكل مستطيل ذات إطار خارجي بسيط جداً , فوقها أشكال هندسية بألوان حمراء وبيضاء . لوصف الشكل نبدأ من اليمين رسم لبطة بسيط ثم مركب براية , ثم سمكة مع أشكال بحرية , نهرية ثم مركب يليه سمكة وفوقها بطة تأكل وفي

الأخير، أشكال لثلاثة فواكه .الرسم بسيط وبألوان حمراء وأرضية بيضاء وبإطار بسيط أيضاً ترقى للقرن 6 م مصدرها أم نير القبيلة , وكذلك لوحة تبدأ بطير مائي وثلاث أشكال نباتية وسمكة ثم سمكة فوقها شكل نباتي بألوان جديدة برتقالي وأرضية بيضاء كذلك سنجد طائراً مائياً بساق طويلة يليه نباتات مائية وشكل قنفذ مائي أو حيوان بحري , وأما الأخرى فهي مستطيلة غنية بنبات طير مائي سمكة زورق فيه شكل



لراكبين دون ملامح إنسانية واضحة

هي من القرن الثالث الميلادي .وترمز إلى نهر العاصي في المنطقة

7-لوحة فسيفساء الرؤيا الفردوسية :هكذا أسماها أثناسيوس، ونحن نوافقه الرأي ,مساحتها103 متر مربع ,وهي في نفس أسلوب لوحة فركيا ,وكأن الفنان واحد .قد كانت ترصف أرضية الكنيسة في أم حارتين محافظة حماه -منطقة سلميه .هي غنية بالحيوانات المفترسة والأليفة سبع ولبؤة ودب وحصان وغزال وحمل وتيس الماعز وطيورأخرى.... فيها كتابة يونانية أخذت مساحة 4 متر مربع في شكل دائري في سبعة أسطر تعريبها(أيها السيد تذكر في ملكوتك الخوري سمعان المخلص والذي يسعى لتطهير نفسه إنه قد قدم ماله الخاص لتجميل كنيسة القديس يوحنا المعمدان السابق الرسل ,قام بتصنيع لوحة الفسيفساء هذه الفنان توماس في العاشر من شهر أرتميزيون(تموز)من عام811توافق 499 م ,) ولتتذكر أيضاً تلميذه أمينوس الذي عمل بكل جهده لمساعدة سيرجيوس مساعده الفني ,اللوحة في متحف المعرة.

هي مؤطرة في أشكال هندسية ,في ضفيرتين مزدوجتين، هي قد كانت ترصف الكنيسة الكبرى ذات الحنيتين لذلك ننتقل إلى القسم الأول التي تضم ثورين قدما قرباناً ك(أضاحي)ونشاهد طيوراً تشرب من رائق هذه الأضاحي تبركاً بقدسيتها، يينما في اللوحة الأخرى سنجد شجرة عنب , لقد قام الفنان السرياني بكتابة اسمه في الحنية الأولى وفي ظهر الكنيسة.











8-لوحة الفردوس: هي من تل خنزير في منطقة المعرة, ألوانها باهتة, أرضيتها غنية بالوريدات في الوسط شكل مثلث قائم على عواميد أربع, له مثيل في لوحة فسيفساء في متحف إدلب نجد وعاء يتدلى في الوسط هي رمز القداس والجنة



9- لوحة طيور بابولين:

هي في منطقة المعرة فيها طيور أليفة ..صحن مربعات بالأسود, مع نقاط حولها وأشكال هندسية(خاصة تموجات الماء) في رمز إلى النهر.. في الوسط ضمن قرص كتابة يونانية بسبعة أسطر لم تعرب بعد







10-لوحة الطاووس في تل عار:

هي تابعة لمنطقة خان شيخون تم اكتشاف لوحة في كنيسة/ الدير بقايا الحنية التي رصفت بالفسيفساء كجزء من إطار كنيسة . يوجد إطار بلفائف مجدولة ..في الداخل أشكال هندسية ومربعات، تفصيلا شكل موشورية ملونة لإعطاء البعد الثالث...أما الشكل المثلث بداخله طاووس وإطار بلون أسود وأزرق، ثم شكل جميل نادر الوجود مع أبعاد في ألوان مختلفة ..الصليب المعقوف بعكس عقارب الساعة رمز للشمس والمسيح. دائرة ومثلث رمز للسماء.





10- لوحة جرجناز: هي مستطيلة وبسيطة فيهاعنقود عنب وسلتا بيض ترمز لولادة السيد المسيح..ألوانها متناسقة،لكن حدها بسيط



11- لوحة نهر العاصي :هناك لوحة في الجانب تمثل طيراً يقف أمام وعاء / جرة ينهل منها وفوقه شكل مقوس وكأنه قوس قزح على شكل ألوان متدرجة يغلب عليها الترابي والأسود ، لكن الأهم شكل السنارات المفتوحة ترمز للصيد ، وكذلك تحت الجرة نباتات بلونين متطابقين مع ألوان الطير المائي . هذه اللوحة ترمز إلى النهر والأرجح نهر العاصي في المنطقة وهي في متحف المعرة .



13-لوحة فسيفساء رومولوس: مصدرها فركيا في جبل الزاوية- محافظة ادلب رمز مدينة روما الذئبة ترضع روموس ورومولوس. وعلان وحملان وطائر كبير وسبع يفترس غزالاً. مؤطرة بـ زنبقة متكررة ومفروكة. معكوفة الأضلاع بشكل افقي الكتابة اليونانية ((يخص هذا البيت فيرمينوس الذي رتبه جيداً, وأقام صلاة مع يوحنا

المـؤمن علـى روح انتونيمـوس التقـي، وكـان أرشـمندريتا، وكـان يطلـب الشـفاعة مـن الله للمرضـى، ودفـع تكـاليف هـذا البيـت مـن أموالـه، أمـا الأعمـال الأخـرى فقـد أجـاد بهـا بـولس الـذي كـان ارشمندريتا صالحاً 511/12/6م.«)) 511م











14-لوحة سياث- قرب كفرروما غرب المعرة.تعود للقرن5م من الأحجار الكلسية الملونة لتشكل سجادة أرضية، كانت ترصف أرضية كنيسة كبرى، لكن موضوعها هندسي أكثر من تشخيصي، إحداها في شكل حقل ورود، وأخرى في رسم هندسي لبيوت ضمن أشكال خلفية.





15- لوحة صاحب السلة في الخريف:
هي من فعلول شرقي جرجناز.محافظة ادلب.

سميناها (صاحب السلة في الخريف)لأن الرجل يحمل سلة فواكه باليد اليسرى , وباليمنى عنقود عنب محصول الخريف,برداء جميل وملفح بوشاح مخطط بالأبيض.

الكتابة اليونانية تقرأ: (ميثبورين) هو اسمه لكن من هو؟ سيد أم خادم؟ترمز للخريف.اللوحة ذات إطار جميل بعدة ألوان، موزعة ضمن إطار دائري ناجح حين انتهاء عقدة الإطار في الأسفل، نرجح هي من مطلع القرن 6 م.بعضهم أعادها إلى القرن5م



16-الأسد يطارد غزالاً-كفر طاب :

:تقع بلدة كفر طاب(الدائرة الآن)إلى الغرب من خان شيخون 3 كم ,إذ كانت مركز قضاء باسم كفرطاب , وهي الآن مزرعة ليس فيها أحد .اللوحة المكتشفة في أواخر القرن20 م نقل قسم منها إلى متحف المعرة , وفي أصلها أرضية كنيسة , والوثائق تشير إلى أنها كانت مسيحية من أتباع المذهب الماروني.

القسم المنقول يشتمل على قسمين الأول : يمثل أسداً يطارد غزالاً بسرعة فائقة يكاد يمسك به ,بدليل البقع التي فرشت فراغ الأرضية ,وكأنها ذرات على شكل وريدات، تمتاز الألوان بالواقعية المطابقة، مما يدل على أن الفنان يتقن صنعته، في الأعلى مستطيل غني بالدوائر المموجة بزنار نباتي في كل منها طير أو ثمرة فاكهة أو طبق أو جرة، وفي الأسفل إطار أيضاً فيه دوائر مموجة , لكنها ليست في وضوح العليا(الصورة)والقسم الثاني يعتبر جزءاً من الحنية ,وجود نباتات وحيوانات كموضوع بين كرمة تخرج من جرة,كمزهرية لتتوزع هذه فتغطي كل المساحة ,دلالة على أن السيد المسيح قد انتشرت ديانته في بناء هذه الكنيسة ,وهو المذهب السائد في القرن الخامس ا لميلادي بالمقارنة مع كنيسة قلاب لوزة في النحت البارز والواضح بوجود مزهرية تتوزع منها الكرمة إلى الأعلى حتى تصل إلى رأس مزهرية يسوع المسيح مساحة اللوحة 5.5*7.45م في شكل مستطيل ,تعتبر النموذج الأكمل والأتقن في التأثير بتوزع الأبعاد وتناسق الألوان...في جزء من إطار ها رمان رمز للذرية الصالحة..اللوحة الأخرى للمطاردة





17-لوحة الفردوس: مصدرها من كنيسة الهوات قرب محردة في محافظة حماه . مساحتها 88 متر مربع قد فرشت أرضية الكنيسة مما يفسر مغزاها في أن من يرد هذه الكنيسة سيرى مشهداً موحياً بالفردوس إن كان مؤمناً . هي في عدة مشاهد وإطارات في أشكال هندسية, هي الأروع في توزع ألوانها وتناسقها وتطابقها مع ملء الداخل برسوم لحيوانات كثيرة , الثور والفهد والذئب والأسد والغزال والماعز , والطيور كالبط والإوز والنعامة , والملفت للنظر وجود الفيل مما يوحي انطباعاً بمصداقية الفنان في التعبير

عن واقع منطقة أفاميا , وهي التي كان يربى فيها الفيلة المسماة (دبابة السلوقيين) كذلك وجود نباتات زهرية أعطت الصورة الأصدق عن حس الفنان المبدع . أما الكتابة اليونانية في الأعلى فهي ضمن مستطيل ينتهي بمثلث على الجانبين والكتابة في ثمانية أسطر تعريبها :(في عام 567م) شهر ساديكوس (نيسان) قد تم بناء رصف هذه الفسيفساء في الكنيسة , وفي عهد أسقفنا السيد جوليانوس ونائبه توماس والخوري زاكايوس والشمامسة بونيوس وايزاك, ويوحنا, السيد منح السعادة الأبدية من أجل الكسندر ويوحنا أخو الكسندر وسيميون و كريستوف , القديس جورجيوس ! ساعد وأعطى بولس وليمينوس والكسندر وابنه , وزوجته ماريا آمين . ساعد المسيح عبده استيفانوس ويوحنا , السيد يساعد صناع هذه الأرضية الفسيفسائية.. وأما النص الثاني ....((الرب اختار جورجيوس . يارب ساعد تيودور مع أولاده سيرجيوس وزوجته ونتيانا وأخوه جورجيوس وزوجته))

تشير الكتابة إلى ... أ- الترتيب الكنسي في ذكر الأسقف ومساعده والجهاز الكنسي في حضورهم تدشين الكنيسة .

ب- يبدو اسم القديس جورجيوس ولعل الكنيسة قد كان اسمها وفقاً عليه؟!

ج- المتبرع باللوحة يعتبرها وقفاً لهُ ولعائلته المذكورين مع الدعاء لقبول هبتهم .

د- التاريخ يأتي بعد سنتين من انتهاء حكم الإمبراطور البيزنطي

يوستنيان الأول (531-565م) وعهد زوجته الإمبراطورة تيودورا , إذ كان لهما اهتمام بكنائس المنطقة وطبعها بالطابع البيزنطي في الفن والفكر السرياني .















18- لوحة اللبوة تطارد حماراً : تابع للهوات ذات شريط هندسي بضفائر . أما المشهد الحيواني فهو لأنثى الفهد وبطة وغصن نباتي ولبوة تطارد حماراً ومن تحته بطتان , وإوزة مع أشكال هندسية متناثرة...الشكل الهندسي الكروي لم يفسر بعد ،ولعله يرمز إلى السماء؟



19- لوحــة الإوزة والأفعــى: تتمــة فــي الهــوات هــي علــى شــكل مســـــتطيل إوزة تقابلهـــــا أفعــــــى , .تحـــيط بهمـــــا أشـــــكال هندسـية،ومتاهات..اللوحة الأخـرى مسـتطيلة وأصـيص مـع بطتـين والملفت للنظر الشكل الكروي الجميل النادر الشكل (وكأنـه بـالون في رمز إلى السماء





20- لوحة الأسد المفترس: هي تتمة للوحة الهوات 567م مستطيلة الشكل في إطار شريط نباتي متداخل مشكلة ما يشبه المزهريات المطبقة فوق بعضها, الألوان ترابية مع أحمر وأصفر باهت . أما اللوحة المصورة للأسد ينهش الثور في رقبته والدم ينزح منها مظهر ألمه وضعفه أمام هذا الحيوان الأقوى . مع أن الأسد في حجمه يعادل الثور لكنه في نظراته يبدو سعيداً في افتراسه في أرضية المشهد كسيرات صغيرة غطت أبعاد اللوحة وكما هو في لوحة كفرطاب (الأسد يطارد غزالاً) قوة افتراس الأسد دفعتنا لتسميتها بلوحة الأسد المفترس .



21- لوحة الإناء وغصنا الشجر: تتمة للهوات نلاحظ الغصن من شجرة العنب يخرج على شكل غصنين عبر انحناءات ضمت طيوراً وسلة عنب , يتدلى على طرفيها, أما الإطار فمؤطر بضفيرة ينحصر فيها دوائر ومربعات متكررة .

ب- لوحة الدائرة الكروية: مكتشفة في الهوات قرب محردة في حماه , وضعت في الداخل. هي على شكل ضفائر مزدوجة بقطر 70 سم , وقد شكلت منحنيات لولبية , وفي زوايا الإطار الخارجي المربع أغصان نباتية

،وكذلك وجود زهرة اللوتس في إشارة إلى الخلود، مع وجود طيور أليفة، و الملفت للنظر الدائرة الأخيرة الوسطى تشير إلى مركز العالم والحياة في تموجات بعضها مسنن في تفسير فلسفتهم في قولهم (وما الحياة إلا دولاب) .

هذا القول في كتابة على مدفن دير سنبل في جبل الزاوية .وبما أنها متممة لغيرها في الموقع المؤرخة كتابتها عام 567م ترقى إلى هذا التاريخ.



22- لوحة الزوبعة:هي في شكل كروي/دائري..في وسطها الشكل المعـروف بالزوبعة،ضـمن دائـرة، فـي رمـز إلـى الحيـاة الـدنيا كالزوبعة-وكما سيرد في الفصل الأخير_ تليها داثرة أخرى غنيـة بالرسوم المتداخلة لضفائر مجدولـة، وأشكال هندسية، تنتهي في الزوايـا بأشـكال نباتيـة..ألوانها متناسـقة،وتعتبر إحـدى اللوحـات الأجمل في هذا الشكل..



23- لوحات **معراتا**[1]

تقع إلى الشمال من دركوش بـ5 كم وجنوب سلقين بــ6 كم و 2كم شرق عزمارين وهي مزرعة تابعة لقرية (مغيدلة) والتابعة لناحيـة دركوش عدد سكانها عام 81 /78/ن فيها بعض الآثـار المنتشرة علـى مسـاحة واسـعة 100×150م لمبـان وأبـواب مغمـورة فـي التـراب من أهم آثارها المكتشفة عـام 1977 فسيفسـاء كنيسـتها.

وتعتبر الكنيسة إحدى الكنائس السورية المبنية في القرن السادس الميلادي(2) وهي من النموذج البازليكي, مؤلفة من رواق مركزي باتجاه الشرق في نهايته منبر مرتفع قليلاً, ومن رواقين جانبين ينتهي كل منهما بقاعة مستطيلة الشكل تبلغ مساحة الكنيسة 50ر17×50ر12م مؤلفة من خمسة أقواس ثبت منتصفها بأعمدة قاعدتها 70سم. والشطر الشرقي للكنيسة: قدس الأقداس مؤلف من ثلاثة أقسام الهيكل أو المذبح على شكل حنية بداخلها المنبر وعلى اليمين غرفة مستطيلة وهي المارتيريون أو بيت الشهداء, لها باب باتجاه الرواق الجنوبي, وعلى اليسار غرفة أخرى شكلها مستطيل لها بابان: الأول نحو الرواق الشمالي والثاني نحو الهيكل وتدعى هذه الغرفة الدياكونيكن أي غرفة الشمامسة. وفي غرفة المرتيريون كانت توضع ذخائر الشهداء والقديسين. وأما غرفة الدياكونيكن فكان يوضع فيها الأواني الكنسية، ويلبس فيها رجال الدين ألبستهم الرسمية، ويستعدون فيها لإقامة القداس والشعائر الدينية. وكتابة الكنيسة مشوهة ولا تظهر تاريخها. ولكن نموذجها وصور الصليب فيها تشير إلى أنها من القرن السادس. وتشبه كنيسة عالية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من معراتا بـ30كم، حيث تم بناء هاتين الكنيستين بنفس الطريقة والمواد والنموذج والفسيفساء بالإضافة إلى كنيسة القنية شمال جسر الشغور، والتي شيدت بنفس الطريقة. وكهيكل كنيستي معراتا وعالية. وقد تم نقل الفسيفساء إلى متحف معرة النعمان فيها نص باللغة اليونانية مضمونها (زاخيا-فلافيا-نوفسيموس-لهم مكان هنا-سانديكوس) ويظهر في الصورة المنشورة كلمة سانديكوس وهي اسم شهر نيسان. وكلمة أرض. وتعود إلى أواخر القرن السادس(3) وأما الصور المنشورة للفسيفساء، فقد فرشت أرض الكنيسة. استخدم فيها هندسة العنصر الزخرفي. في الوسط مربع محاط بشريط. وفي وسط المربع كتابة يونانية. الشريط الخارجي للمربع مقسوم إلى قسمين أحدهما داخلي أبيض، محاط بخيطين أسودين، وضع

في خارجه شريط لونه غامق بالبني والأسود. ويميز هذا المربع عن بقية الفسيفساء الأرضية، في الإطار الخارجي لها، حيث يوجد مجموعة رسوم لإنسان وحيوان، تزدان بخطوط لينة نباتية في المنطقة بين الحنية والصحن، تختلف الأشكال الهندسية، ضمن الكنيسة، ولكن العناصر الأساسية، تبقى واحدة. والشريط الخارجي يبدو نباتياً فقط. وأما في الحنية فيستمر من الأطراف الإطار النباتي المرصوف بشريط أسود وبني وأبيض عن مجموعة رسوم الحيوانات والنباتات ولتأخذ شكل الحنية: شجرة صنوبر، ولبوة فوقها صليب، ثعلب، طائر. وأما اللوحة المنشورة منها، نجد فيها في الوسط شكل امرأة، محدد بخطوط سوداء من الخارج. وضعت على رأسها ما يشبه القبعة، وقد جدلت شعرها بضفيرتين، وجفون عينيها مكحلتان. وفي طرفي اللوحة شكلاً لرجلين: على اليمين نشاهد رجلاً ماسكاً القدم اليسرى لحيوان الأيل (ابن الغزال) وتحته شكل طائر. وأما لباسه فنجده بطراز جميل، فعلى كتفيه قرص بداخله نقطة سوداء وكذلك في الأسفل. وفي واجهة لباسه رسم طولاني من الأسود والأبيض والبني. ويظهر أمامنا شكل الأحذية التي كانت مستخدمة في هذا العهد، وهي من النوع المعقود. ويمثل هذا الشكل أحد المزارعين. وأما الشكل الأيسر فلرجل يمسك بيده اليمنى دائرة مزخرفة شبيهة بالطبق، وضع فوق كتفه رداءً طويلاً ممتداً فوق ذراعه اليسرى، ويمثل هذا الشكل أحد أعيان معراتا. وفي أعلى يسار اللوحة كتابة يونانية فيها كلمة سانديكوس= شهر نيسان وكلمة أخرى=أرض. وتملأ أرضية اللوحة مجموعة لعدة أنواع من النباتات: الرمان-الأجاص-التفاح-المشمش. وما زالت هذه الأنواع تزرع في المنطقة باستثناء الأجاص. وفي الأسفل شريط زخرفي نباتي تبرز معالمه من خلال الأرضية السوداء ومن ثم يحاط هذا الشريط بشريطين أبيضين محددين بالأسود أيضاً. وأما اللوحة الثانية المنشور قسم منها فمن الخارج نجد الشريط الذي يؤطر اللوحة إلى ثلاثة أقسام. فمن الخارج على

شكل مثلثات باللونين الأبيض والبني. والشريط الأوسط أعرض من الشريطين المؤطرين، وهو على أرضية سوداء، وشريط متناظر فيه تدرج لوني يعطي شكل البعد الثالث. وفي الداخل رمادي اللون وفي الوسط بني كاشف. في اللوحة الثالثة أشجار. من اليمين شجرة الرمان –نخيل-أجاص. تقسمها أربعة أقسام. من اليمين في الاعلى حيوان في رقبته جرس يمثل (الوعل) وتحته حيوان يمثل شكل الخروف، محدد بخطوط سوداء. في قلب شجرة الرمان طائران يمثلان الحمام. وفي القسم الثاني فرس ترضع مهرها وهي مسروجة، ورقبتها وجانبيها مزدانة. ويملأ فراغ بقية هذا القسم شكل نباتي يتجه من الأعلى إلى الأسفل. والقسم الثالث فيه رجل يمسك بيده رسن حصان غير مسروج. ويملأ فراغ اللوحة ثعبان وطائر متقابلان وجهاً لوجه. في القسم الرابع حيوان ضخم كثور يقفز على ظهره حيوان آخر. وهذا الحيوان الصغير يتميز عن غيره أنه مسطح لا خطوط أخرى في داخله، محاط بخط أسود فقط. ويملأ فراغ اللوحة بالأسفل شكل نباتي أيضاً لكي يتم إبراز معالم الأشجار، ملئت الفراغات الثمر والورق بالأسود. وهناك لوحة أرضية أخرى، مؤطرة بشريط على شكل جديلة. وفي الداخل صور لحيوانات ونباتات، لبوة تفترس ماعزاً، والدم يسيل من جسدها، وطائر اللقلق وحصان، وشجرة الأجاص ربط بطرفها خروفان، وحمل يرضع من ثدي أمه وبجانبه حمل آخر صغير متجه إلى الشجرة، والتي يكون ثمرها كبيراً ليس له شبيه، وماعزان في طرفيها. وثم نشاهد ثوراً ينقض عليه أسد. ولوحة أخيرة بجانبها تمثل مجموعة من الدوائر المتوضع في داخلها رسوم لحيوانات و طيور. من اليمين طاووس –طائر اللقلق-خروف-وطير. وهناك لوحة أخرى تمثل الأسد وهو مخطط بلون الأسود، على أرضية بيضاء. محاط بشريط محدد من طرفيه باللون الأسود، ويتدرج من الداخل إلى الخارج، من البني إلى الأبيض. وذيله ملفوف على قائمته اليمنى الداخلية. والغريب في

الأمر أن شكل لباس الرجل الأيمن في اللوحة الأولى، فيه رسم طرازه كرسم جلد القدم اليمنى لهذا الأسد، ويمكن القول أن لباس هذا المزارع مطعم بجلد الأسد. وكذلك يوجد صورة سمكة ولوحة شكلها زخرفي هندسي أيضاً، على شكل معين معقود الأطراف. وفي شكل عقدة، يتشكل المستطيل الذي يحيط به. أرضيته بنية اللون. وأما الشريطان اللذان يشكلان المعين والإطار والعقد، فمحاطان بشريط أبيض، ضمن خطين أسودين والتدرج اللوني في داخل الشريطين، أحدهما طولاني والثاني مائل وفي الوسط نقطة سوداء، ومن حولها شكل زخرفي يملأ وسط المعين. وهناك لوحة كاملة لرجل يحمل حيواناً أليفاً وهو (الحَمَل) أرضيتها رمادية اللون محاطة بأشرطة من الداخل إلى الخارج: بني كاشف، أبيض، ثم على أرضية سوداء بعض الأشكال الهندسية وأخيراً ماذا تمثل هذه اللوحات؟! الأولى والتي يبدو فيها شكل رجلين وامرأة في الوسط وحيوانات أليفة وأشجار مثمرة وكتابة كلمتي نيسان وأرض والتي تمثل خيرات الأرض وعيد الربيع والرجل الأيمن مزارع مهتم بالنبات والحيوان، قادماً بخيراته إلى معراتا والثاني من أعيان القرية ووجهائها، يحمل طبقاً يقدمه إلى امرأة والتي تحدق به وهو يحدق بها. ويده اليسرى ممتدة أمامه وهي مفتوحة، كأنها طالبة العطاء، مخاطبة المرأة بإعداد الطعام فوق هذا الطبق. ويبدو شكل المرأة بسيطاً، فلا بد وأنها تمثل شكلاً لفلاحة بسيطة. وأما اللوحة الثانية فتمثل خصب الأرض والثروة الحيوانية والتجارة. والغريب في هذه اللوحة وجود شجرة النخيل والتي ترمز إلى السيد المسيح ، فهل كانت موجودة في القرن السادس في هذه المنطقة؟! أم أنها تمثل العلاقات التجارية مع أبناء الجزيرة العربية، طالما يوجد رسم حصان مسروج بجانبها؟! وصورة الأسد هنا تشبه صورة أسد فسيفساء مارتيريون كنيسة جرادة الواقعة شمال المعرة، والعائدة إلى القرن الخامس الميلادي، ولكن الأخيرة أفضل من الأولى رصفاً وفنية، والأسد فيها هائج

مفترس!! ووجود صورة السمكة تشير إلى الثروة السمكية في نهر العاصي وأما صورة الرجل الذي يحمل حيواناً أليفاً وهو (الحمل) فتمثل السيد المسيح، لأنه سبق وجود نقش في كل من جرادة ودير سنبل يمثل السيد المسيح في صورة الحمل(4) وهذه الفسيفساء التي رصفت أرض الكنيسة بكاملها، رسمتها يد فنان ضعيف الخبرة في رسم الأشكال الإنسانية، وتناسب الحجوم، وكتابة الحروف وهي لا تضاهي فنياً لوحات الفسيفساء، في فركيا وسرجلا وجرادة في جبل الزاوية.

1) هناك أكثر من موقع يدعى معراتا: 1- في جبل باريشا غرب كوكنايا باسم معراتا /معراة الشلف. 2- شرق معرة النعمان. 3- غرب قلب لوزة وهي الآن باسم معصرته. 4- جنوب ادلب. 5- معراتا دركوش.

2) اعتمدت في دراسة الكنيسة على المرجع التالي باللغة الايطالية

Castellana (P) Una Chiesa Siriana A Ma,rata _ Caire 1981

3) تظهر أشكال رسومها، ورصف كتابتها إلى ضعف خبرة الفنان الذي رصفها، بالإضافة إلى تقدير الأحجام والتناسب في حجم حروفها. ويعود السبب إلى بدء الضعف الاقتصادي في المنطقة، والمشاحنات السياسية التي سبقت الفتح العربي .

4) سترد التفاصيل في كتابنا "جولة أثرية في جبل الزاوية" قيد الاعداد.








ΕΝΟΝΟΜΑΤΙΚΥΡΙΟΥ













24- اللوحـات الهندسية: متعددة ومـن مصـادر مختلفـة ففـي باحـة المتحف:

أ – لوحـة المربعـات والـدوائر: هـي فـي الـرواق الأيمـن, غنيـة بالأشـكال الهندسـية المتصـلة مـع بعضـها دون تـداخل مربعـات بـداخلها أشـكال هندسية أخرى ملونـة , وأشـكال سداسـية بـداخلها دوائـر وبـداخلها رسوم مختلفـة ولعل الصـورة توضـح كـل شـيء مصدرها الأصلي منطقة معرة النعمان .

- لوحة شكل السمكة واللوحات الهندسية: هي بيضوية الشكل بإطار كزنار بسيط جداً , وفي الداخل مسننات بألوان الأحمر والأزرق والترابي , وفوقها ثلاث لوحات دائرية في أشكال هندسية ذات الألوان لكن هنا يغلب عليها جاذبية الألوان الأغمق , والتساؤل يغلب علينا إلى ماذا ترمز السفلى على شكل سمكة؟؟ ترمز للمسيح وثلاث دوائر ترمز للتثليث لكن الوسطى هي الأكبر وتعني الأب والاثنتان الابن والروح القدس ترقى إلى القرن 5 م .

















25- لوحة التمانعة:

تقع في ناحية خان شيخون جنوب المعرة. تعود إلى أوائل القرن6م من أحجار كلسية ملونة وبمقياس85م2. في أصلها أرضية كنيسة والبيما من الشرق موضوعها حيواني هندسي تؤطرها زخرفة متكررة مع مستطيلات موزعة فيما بينها نلاحظ وجود مشهد عمراني ذي قيمة مضلعة تحملها أعمدة مستديرة ومتوجة.



تعطينـا فكـرة عـن السـكن والشـبابيك والقنـديل أي طـراز البنـاء وأشكاله من المشاهد الهندسية(عقدة سلمون) التـي نشاهد مثلها في لوحـات متحـف أنطاكيـة الأشـكال الهندسـية هـي لمتاهـات وأمـواج وعقد متصلة وأشكال بيضوية, ومثلثات ومربعات, كلها ترمز إلـى الحياة الدنيا والآخرة







27- لوحةالطاووسان في جنة الخلود:

اكتشفت في التمانعة الواقعة إلى الشرق من خان شيخون بحوالي10 كم في محافظة ادلب .يقع الخراب شمالها، وفيها تم أيضاً إكتشاف لوحة أخرى. تتميز ببساطتها في العرض للفسقية، وكأنها كأس على شكل حوض بألوان ترابية غامق -كاشف والطاووسان متواجهان فوقها يرمزان للخلود ،وبجانبهما زهر القرنفل أو الزنبق, ونرجح اللوتس يرمز للخلود . إطارها بسيط جداً . أسميناها لوحة جنة

الخلود لأن الطاووس واللوتس والماء هنا يرمز إليها في الحوض المقدس .ترقى إلى القرن5 م ,هي في متحف المعرة.



27- لوحة الصيد:

كثيرة هي اللوحات التي تمثل الصيد, كونه هوايتهم المفضلة. ففي أنطاكية لوحة في ذلك ،وفي أفاميا وغيرها.. لوحتنا هنا مجزأة إلى قطع يغلب عليها اللون الأسود، والترابي محاطة بحدود عليها رسم لسنارات الصيد المعكوفة(وهي كثيرة في لوحات أنطاكية التي ترمز إلى نهر العاصي) تمثل شخوصاً بشرية وحيوانية كالوعل والأسد ..هناك من يحمل رمحاً يصطاد به, أو قوس ورمح ودرع.. المصدر؟ يتخللها نباتات في رمز إلى الغابات المتشابكة .. ترقى إلى القرن3-4م

















28- لوحة الفسقية والطيور الأربع: مكتشفة في دير سمعان/ دير شرقي . ذات إطار على شكل ضفائر مجدولة . وهي على شكل مستطيل متطاول بداخله مستطيلان , وفي الأخير رسم فسقية على شكل حوض فيه سمك ترمز للسيد المسيح , والطيور الأربعة ترمز للأناجيل الأربعة تنهل من حوض حوض فيه سمك ترمز يسوع المسيح . مورخة في عام 449م .كثيرة هي اللوحات التي ترمز إلى الفسقية والطيور حولها ،والتي ترمز إلى الايمان والمؤمنبن،وكما هو في لوحة دير سمعان...



29-لوحة القصابية: بسيطة في شكلها،وضمونها..بلا اطار..
طاووسان بينهما فسقية،ووريدات يرمزان للخلود والماء

مقدس..القر ن5م



30-لوحة الفصول الأربعة :عرفت الفصول الأربعة في عدة لوحات في أنطاكية، وسيروس وشهبا،وفي تونس وعدة مواقع في إشارة إلى دورة الحياة .

التي سنعرضها مكتشفه في أم جلال.في محافظة ادلب

اللوحة موزعة على أربع حقول تمثل الفصول الأربعة , لوحة الصيف مفقودة جميعها بإطار تزييني.

وهي كاملة على شكل مربع ضمن إطار فيع أشكال بيضوية في الزوايا دوائر

بداخلها دائرة صغرى زرقاء قد ترمز,
للحسد , الألوان ترابية يتخللها الأزرق
والأبيض . أما الرسم الداخلي لإمراة تمسك
بيدها مزهرية طولا نية بزخرف كلآلئ
ويخرج منها شريط نباتي دلالة على,
العطاء أو التقدمة , ورداؤها يغطي صدرها
مما يشير إلى أنها نذرت نفسها للكنيسة ,
ولكن الهالة التي تشع فوق رأسها دلالة
على إنها قديسة قد نذرت نفسها للسيد
المسيح كونها تحمل مزهرية هي الرمز له
أتقن الفنان في توضيح الملامح وتكاملها ,.
بعضهم قال أوائل القرن5 م وأخرون6 م
نرجح أنها تعود إلى منتصف القرن6 م .
أما الكتابة فيونانية في الأعلى إلى اليمين
كلمة pimH ثم تتمتها إلى اليسار ximE
وتعني الشتاء أما الألوان فهي قريبة من

الإطار ,لكن يغلب عليها الأزرق و الكاشف إضافة إلى الأخضر.

إطارها هندسي على شكل معينات متصلة ثلاث في ثلاث بينها مربع بداخله مربع أصفر وبألوان ترابية شفافة . الرمز هنا واضح فلو جمعناها لأصبحت 24 مثلثاً ترمز للحواريين الاثني عشر مضاعفاً وأما المربع فيرمز في ثلاثته إلى الآب والابن والروح القدس, أما الشكل الداخلي ففيه وجه لرجل أرجح هو رسم السيد يسوع المسيح إذ هناك هالة تشع فوق رأسه , وبيده طبق فيه رمان , الطبق يرمز إلى الحياة , والرمان يرمز لدمه والفداء , والملفت وجود ما يشبه قرطاسين عند كتفه هل هما رمز للإنجيل؟؟ , الألوان متناسقة في شكلها الترابي مع الإطار , وكذلك الهالة هنا هي الأكبر , مما يؤكد وجهة

نظرنا في أنها ترمز ليسوع . أما الكتابة اليمنى في الأعلى INH وتتمتها مطموسة وتعني الخريف.

<u>الثالثة :</u>مختلفة عنهما في الإطار فهي ليست مربعة , بل مستطيلة طولانياً بإطار مربع في الأعلى , وملحق إطار في الأسفل , الإطار العلوي مشابه تماماً للإطار السابق (الثانية) بداخله رسم لإمرأة فوق رأسها هالة القداسة , وعلى شعرها رمز الإمبراطورة البيزنطية مشابه لتاج الإمبراطور

وكذلك على جيدها (رقبتها) زنار جلدي مطعم بالجواهر البيضاء , أقل من التي على شعرها وتمسك بيدها فواكه الرمان , ولباسها الإمبرطوري واضح , إنما هي

بالذات تيودورا زوجته ولعل الرابعة
المفقودة هي لصورته؟ الإطار السفلي
الملحق في أشكال هندسية سنجد مثيلاً لها
في عدة لوحات في المنطقة .أرضية
الألوان الترابية بين كاشف وغامق أضفت
البساطة والهدوء الروحاني للناظر إليها.
في الأعلى كتابة واحدة إلى اليسار
مطموسة يظهر فيها حرف واحد M
(الربيع)
كذلك إلى اليمين في الأسفل رسم يشبه جرة
بثلاث رؤوس ترمز للتثليث والنذر
المقدس .تنتهي دراستنا لهذه اللوحات
الهامة في أنها توضيح لحقيقة الفن في
العصر البيزنطي أكثر من غيرها ,في
بساطة التعبير الروحاني من خلال الألوان
,وكذلك في أن كنيسة أم جلال قد كانت من
أتباع المذهب اليعقوبي كون نيودورا قد

شجعت هذا المذهب(انظر كتابنا من إبلا إلى إدلب ص 145 وما بعد.)

ولعل أسم ام جلال قد جاء من اسم الإمبرأطورة في جلالتها




INH

31- لوحة بسقلا: تقع في جبل الزاوية ناحية كفرنبل..هي في باحة المتحف مساحتها 2/60م ألونها متعددة، وكذلك المشاهد، هذا الزخرف الهندسي البديع أهم ما يميزها في الدائرة الكبرى التي تحتضن 8 دوائر قطرها 4م ضمن إطار مصورة بنقه. في الزوايا صور أغصان نباتيه وأشكال هندسية تؤلف معينات ومربعات لتؤلف صلباناً في الوسط طاووس(رمز الخلود) وطير وفاكهة هما مشهدان يشيران إلى نذر حسب الكتابة اليونانية المؤرخة 390م والثانية415م (وفاء بنذر فلاذيوس وباسي..) (...القديس وماريانوس ثيودو سيوس... اسس فسيفساء الكاتدرائية المقدسة... معزر مكاتسوس والقس المخلص ومارتينوس نائب الكاهن)نشاهد فيها زهر اللوتس في رمز إلى الخلود



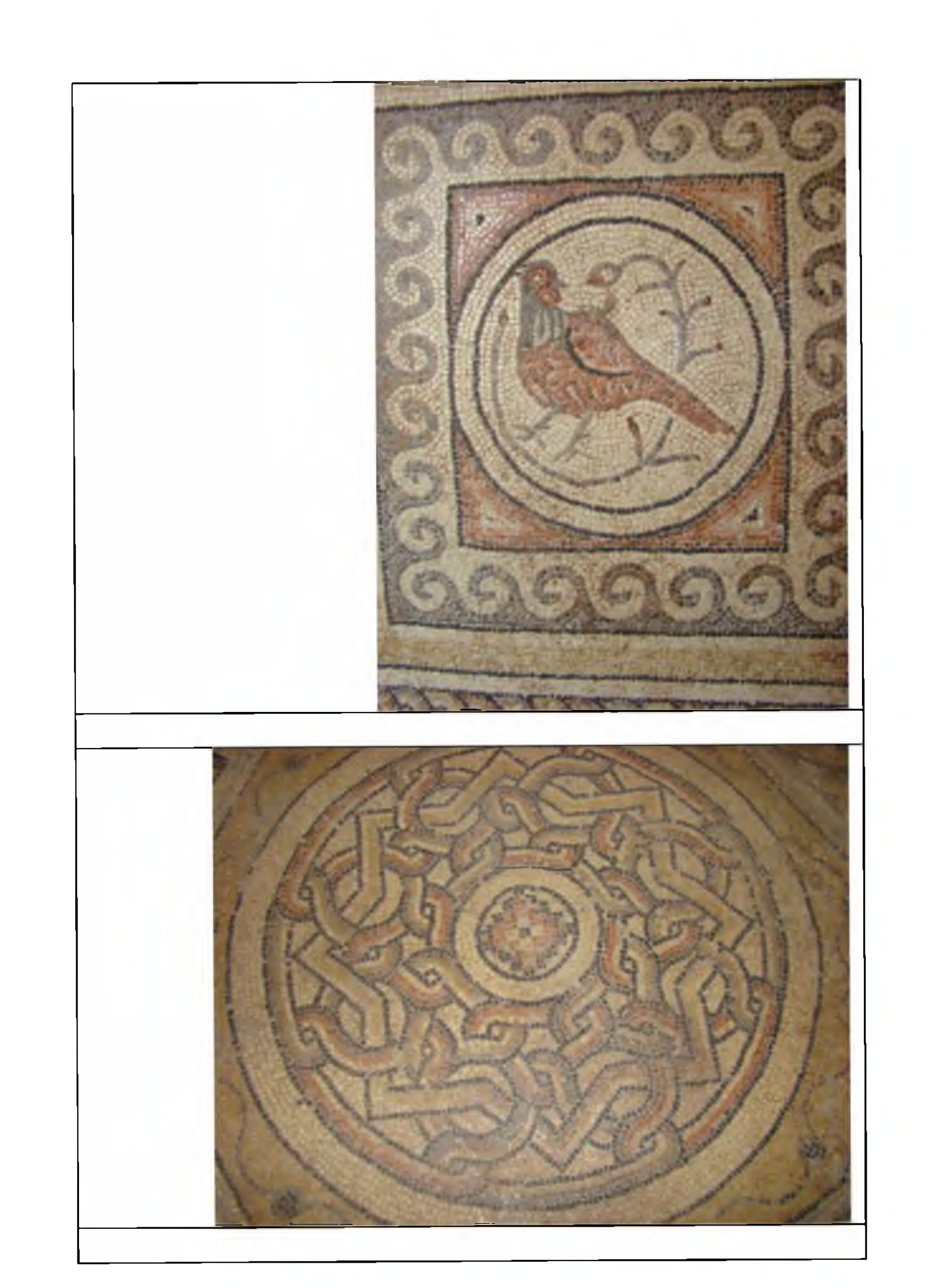


ΜΑΡΙΑΝΟϹΘΕΟΔΑΡ
ΟΥΕΥΞΑΜΕΝΟϹ
ΕΨΗΦΩϹΕΝ





32- لوحة دير سمعان: هو المسمى الآن بدير شرقي مساحتها 75 متر مربع وترقى إلى القرن الرابع الميلادي. هي في مشهدها الهندسي الجميل , تتخلله آنية وطيور من حولها وتؤلف الأشكال الهندسية خمس مجموعات كل منها بشكل مثمن يحصر دائرة , ومن حولها المربعات والمعينات, وبمنتصف الدائرة إناء كبير لدائرتين , وأوراق نباتية, ونجمان بمنتصفهما معينان , ونصان كتابيان باليونانية ترجم أحدهما: (يا رب بارك بيت ليفسنوس نسطور من أجل كل شيء) وترجمة الأخر :(يا رب كن معيناً في كل شيء لكنسيانوس وأخوته, ولكل المختصين) وشريط أخر من المفروكة يتكرر باستمرار .(أحمد غريب متحف معرة النعمان 2010 ص 16).





32- لوحة صرمان: نقش عليها طيران/ حمامتان تنهلان من كأس ترمزان للسيد



المسيح

34- لوحة فسقية الطيور :مصدرها حاس في معرة بيطار غرب معرة النعمان , وترقى إلى منتصف القرن6 م.

هي ذات إطار هندسي بسيط على شكل عدة إطارات بعضها بسيط الشكل , وأخر

بمسننات , ويغلب عليها اللون الترابي مع السواد , والأخر مرصوف بمكعبات على شكل أحجار . الرسم الداخلي لمشهد جميل وكأننا في حديقة , الفسقية واضحة المعالم بعروتين معقوفتين وشكل هندسي جميل في الأسفل ,فوقها طيران هما الحجل.

وهو برأيي رمز للقداسة(الروح القدس) أيضاً إذ هناك تاج عليه نحت لطيرين في كفردريان (في جبل باريشا) وكما سيرد في لوحة فسقية الحجل في دير شرقي،وعند بناء الكنيسة وجد تاج عليه نحت لحجلين وفي غيرها , والحيوانات الأخرى كأوز وخروف وطاووس ووعل وغيرها مع بعض الوريدات.



35- لوحة الأشكال الهندسية في معر شورين:

هي في منطقة المعرة مستطيلة فيها أقراص بداخلها أشكال هندسية و

وريدات والزوبعة في شكلين متناظرين ،يغلب عليها الألوان الأصفر والأسود والأحمر.. في إحداها زهرة اللوتس التي ترمز إلى الخلود





36- لوحـة معرزيتـا: تابعـة لناحيـة كفرنبـل غـرب معـرة النعمـان اكتشـف فيهـا لوحـة موزاييك نقلـت إلـى متحـف المعرة, تتشكل مـن 5.40×5 م فـي أرضـية قاعـة ضـمن أرض زراعيـة ضـلع حصـاها 1 سـم زينـت بـنص آرامـي أحرفه اسطرنيجيلية, سطرت علـى اللوحـة بوساطة صـبغ بعض الحصـى بـاللون الأسـود. يتـألف من خمسـة أسطر,

وقد وضعت شارة صليب في بدايته. النص:1- بشنه ثمنما وعسرين. 2- وشبع بمنمينا افيقوب

3- هوافيقونا فطنا. 4- ومرى فريد وطا اوونا. 5- وقشيشا بوحنن هوت(هوى) سلمين. وبالعربية: بسنة ثمانمئة وعشرين وسبع. بعهد الأسقف فطنا, وسيد نائب الأسقف أو المفتش أو القسيس يوحنا كونوا سالمين (وهم سالمين), التاريخ الميلادي لها 516 م. نلاحظ اسم فطنا يقابل فطين في عصرنا, وقشيشا موجودة أيضا في موقع دير تلعادة الكبير, وكلمة هوى أيضا موجودة في موقع باب الهوى, نقطة الحدود مع تركيا على الطريق الروماني القديم, وتفيد معنى الطلب و التمني والترجي, وهي الكتابة الوحيدة المكتشفة في منطقة معرة النعمان حتى الآن.



لوحة صليب على اليمين- المصدر ؟؟











القسم الثاني –الأثار الأخرى :

1–التوابيت وغيرها: هي معدودة منها ما هو من العهد البيزنطي عليها قرص وصليب, ذات مسننات أربع في الأعلى, وهي الأجمل

: أضخمها تابوت/ناووس خان شيخون من الحجر الكلسي له غطاء مسنن كسنام ونقش صليب على سطحه ونقش على الوجه قرص فيه صليب مضاعف وحرفا الفا واوميغا

بشكل نافر نجد مثيلاً له في تابوت كفر عروق وكسيجبه في جبل باريشا. وفي الوجه الجانبي أيضاً قرص من ق5م وكذلك تم ، احضار توابيت صغيرة من مدفن خان شيخون ولكنها أصغر، تعود إلى العصر البرونزي الوسيط مع عدد كبير من الأواني الفخارية (180) قطعة. أما تابوت تحتايا (تقع إلى الشرق من المعرة بـ 8كم) فهو تابوت فخاري عليه رسم مستطيل بزنار فيه رسم 4 وجوه وشخصين واقفين. هناك توابيت أخرى في حجم كبير اثنان من معرزيتا وآخر مجهول المصدر، ولكنها مغايرة فهي أصغر ومن الفخار ترقى إلى القرن 2ق.م.

. هناك توابيت بسيطة الشكل عليها نحت نافر لرؤوس أصحابها ،لها شبيه في متحف طرطوس.. جرن المعمودية مكتشف في ترملا– كفر روما غرب المعرة.. عليه كتابة يونانية





- صندوق ذخائر : مكتشف شرق المعرة ق 5-6 م وكتابة يونانية نذرية مستطيل الشكل , فيه فتحات لصب الزيت والخروج منها بعد لصقها برفات القديس كي يتباركون ,هو بغطاء هرمي مع زخارف في داخل القرصين على الجانب.







توابيت	تابوت من معرة زيتا

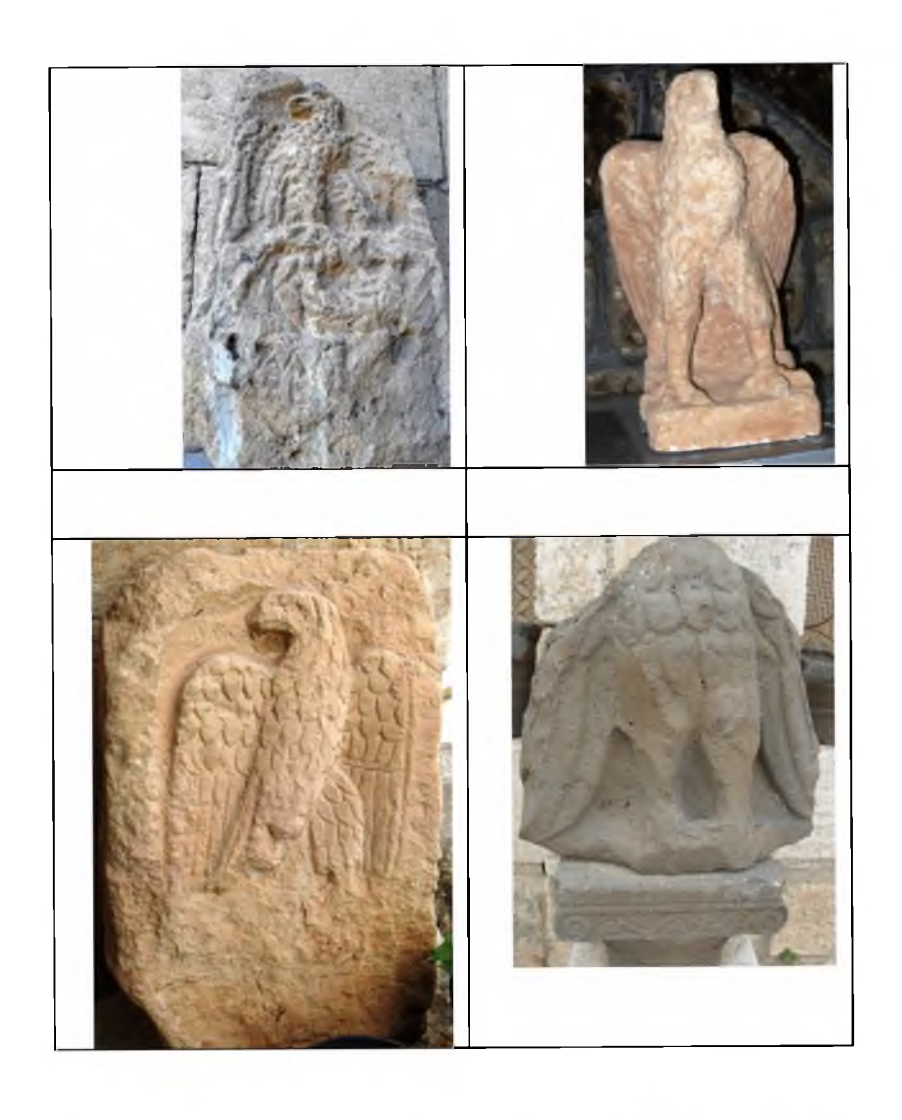
الأسرجة:ليست بكثيرة،بل مميز ة في اشكالها...في وجود عدة فتحات







النسور :هي كثيرة ،أكثرها مكتملة الوضوح ،لكن هناك نسر، بلا رأس وبجناحين.



التيجان والسواكف:

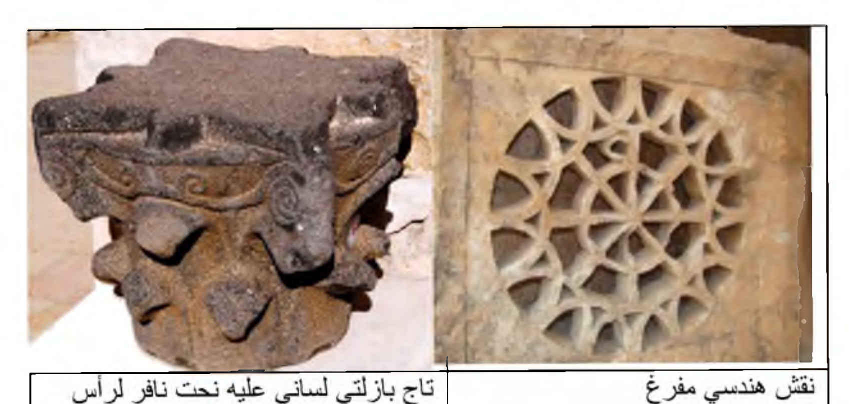
تاج بلا زخارف:غير صليب...وهناك الجرن فوق التاج .

تاج الحمامتين والسلة : هكذا أسميناه,فهو نادر الوجود،ومعبر بشكل أفضل عن المعتقدات المسيحية ،وبرأينا تكرر رسوم السلة أو المزهرية في متحف المعرة إلى شدة نزوعهم الديني والتعبير

عنه.

- تاج الإبريق: أسميناه لوجود نحت عليه الإبريق يمثل إبريقاً يخرج منه نبات الكرمة لليمين , واليسار ترمز للسيد المسيح كما هو في كنيسة قلب لوزة وغيرها. في الأعلى نحت زخرفي يرقى للقرن 5 م .

- تيجان بازلتية وثنية: هي من أقدم التيجان في المنطقة عليها نحت، زخرفي ..- ساكف القرص النافر: سميناه هكذا لتمييزه عن غيره ووجود قرص نافر فيه حرفا ألفا وأوميغا مع نقوش في أربعة أفاريز مختلفة الأشكال وتحتها كتابة يونانية تعريبها :((السيد المسيح يحمي دخولك وخروجك)) هي تثبيت لمرسوم برقم 120/8 قرن 6 م ولعلها تشير إلى تدشين كنيسة حوا المكتشفة فيها... شكل لرأس عجل في الجانب ق 2 م.هناك نقوش جميلة،وسواكف،أحدها كان في مدفن جماعي



نقش هندسي مفرغ	تاج بازلتي لساني عليه نحت نافر لرأس حيوان



تيجان مختلفة

تاج في نقش تزييني

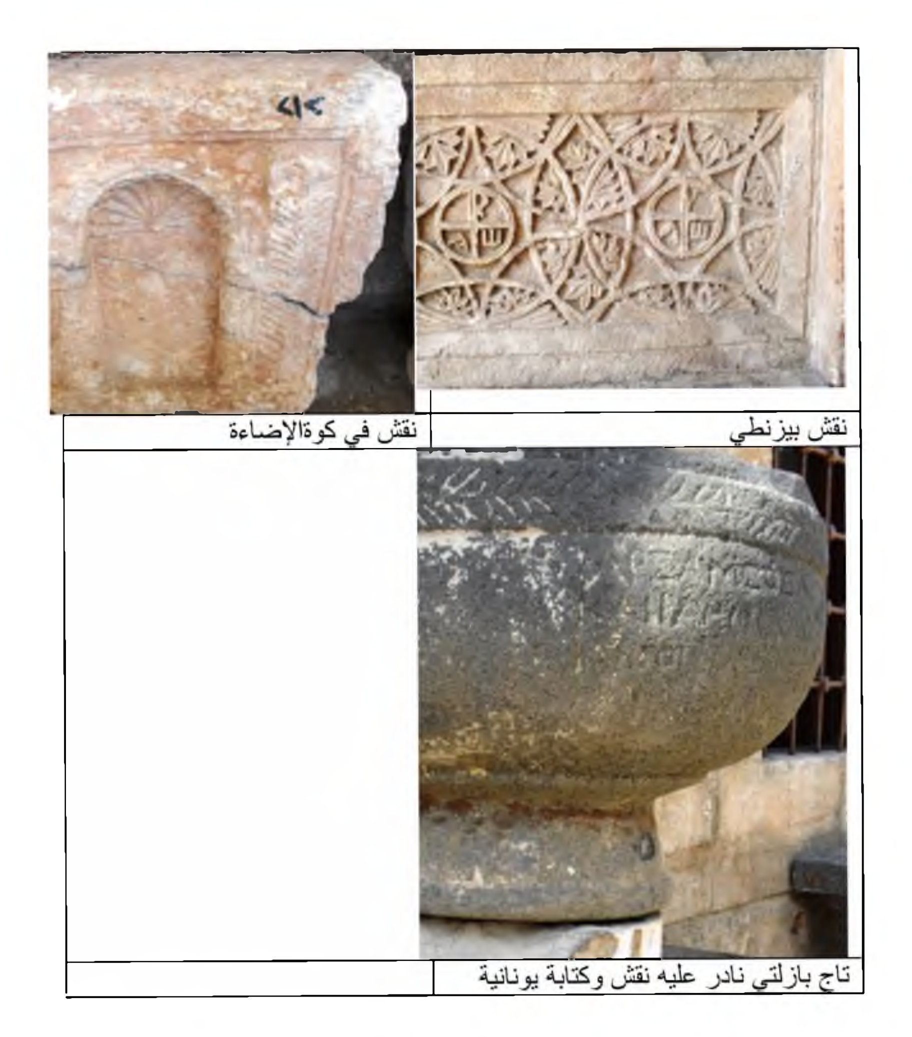
نحت هندسي على شكل كروي نافر

درابزين مع نقش تزييني بيزنطي

نحت نافر على شكل قرص	ساكف تزييني فوق مدفن جماعي



تاج بازلتي عليه نقش صليب	تاج بازلتي عليه نقش سلة وحمامتين
نقش بيزنطي	تاج عمود رخامي عليه نقش وردة

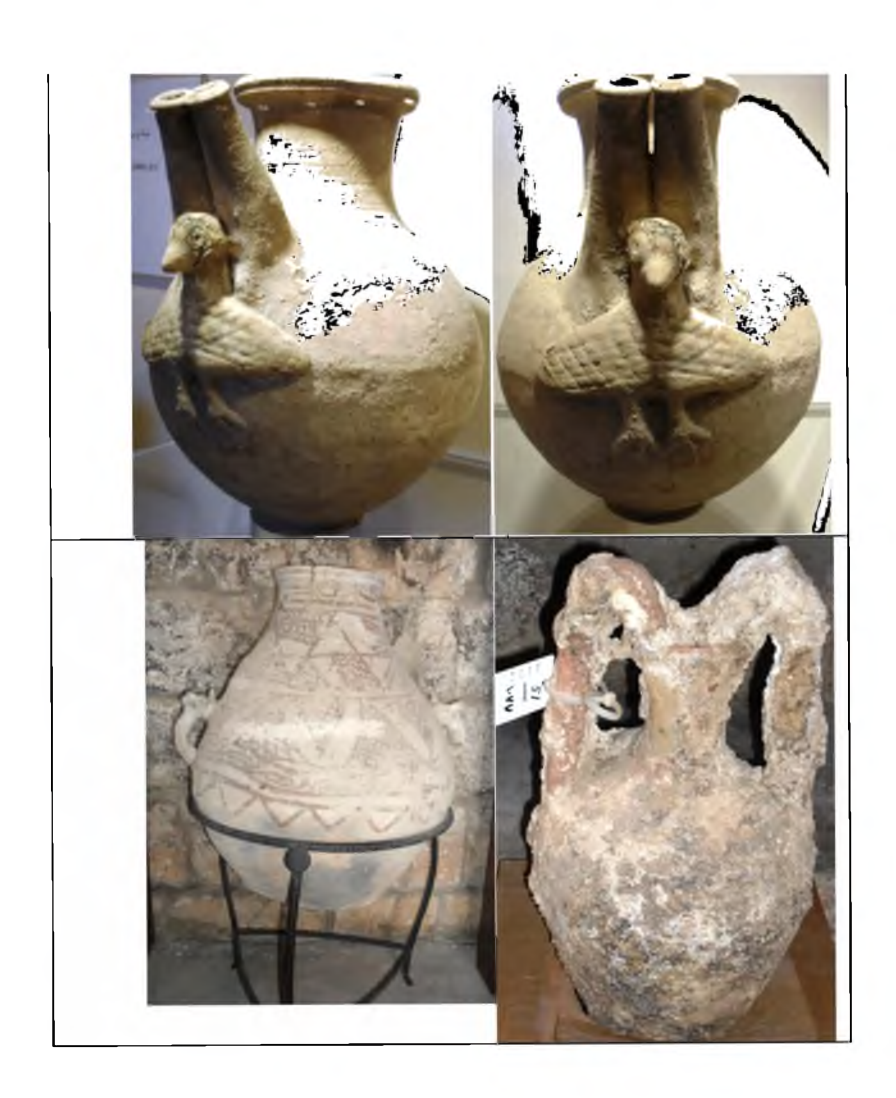


نقش في كوةالإضاءة

نقش بيزنطي

تاج بازلتي نادر عليه نقش وكتابة يونانية

أما **الجرات** كذلك قليلة ،عرض بعضها في الخزانة، وأخرى في الباحة، أهمها جرة الطير بفتحتين ،والجرة البحرية المسماة أمفورا... أما الأطباق فهي قليلة







عرضنا بعضها..








جرة فخارية مزخرفة ـ العصر الأموي



جرن معمودية – ترملا/جرن التعميد: قد يكون في الكنيسة أو في غرفة المعمودية، فلم يتم العثور غير القليل من الأنواع كـ جرن أحضرناه من معرة مصرين إلى ادلب أمام بناء المحافظة، وهو سداسي الشكل عليه زخارف –انظر بحثنا عنه– وكذلك جرن علاروز –انظر بحثنا عنه في كتابنا (جولة أثرية في جبل الزاوية)– هو رباعي الشكل. أما الذي في المتحف من الحجر الكلسي مصدره كفرروما/ ترلا غرب المعرة– فقط وجه واحد بلا نقش، أما الوجه الأول فعليه كتابة يونانية (وفاء لنذر لاون ديوس) أي توضح اسم مقدمه كنذر باسمه (نحته الحجار جيورجيوس) و (هبة لوجه الله) وفيه نحت صليب ضمن قرص نافر هناك كتابة آرامية؟ يرقى للقرن 6م وهذا أول جرن كلسي عليه كتابة في آثار محافظة

ادلب وهناك جرن لمعالجة الأمراض بالنمط الملهّب بالعمارة، وبالزخرف المنساب الأقوى في التصوير.. حين استعمل القوطي شكلاً رتيباً منتظماً، كالمستدير المنتسق في جوره، فقد حوله وعمل على تحريكه: عمد أولاً إلى الشعشعة التي تجلت على أروع مثال في الزهرات المنداحة .. وما سمي النمط المشع .. والزوبعة الإغريقية القديمة ومشتقاتها" ونضيف نحن إذا كانت الزوبعة قد انتقلت إلينا فإن فناننا قد اضاف إليها الصلبان في أشكالها المختلفة والوريدات/ الزهرات والتموجات وكذلك الدوائر اللامتناهية في كل منها رمز إلى الحياة الأبدية أو أن هذه الحياة فانيه ليقول لنا في كل مرة وما الحياة إلا دولاب تأخذ بالجميع! وفي الكتلة البازلتية جنوب سورية في حوران أيضاً الكثير من الأبواب التي هي عليها دوائر بداخلها إشارات ورموز مشابهة لهذه الأبواب في شمال سورية، أي التفاعل الحضاري واحد مهما كانت المسافات.



الدمى التشخيصية:لايخلو متحف من الدمى الطينية،ومتحف المعرة هو كذلك فيه العديد منها في أشكال وحالات مختلفة ..كثيرة هي الدمى التي تمثل تشخيصاً في التعبير عن حالة ما..مثل دمى المرأة في لباسها ففي متحف المعرة دمى تمثل الزي النسائي وزينة المرأة... ..مثل الام.. ففي متحف المعرة دمية إمرأة تحتضن طفلها ،واخرى وهي تمسك طاساً تغسله.. ..مثل دمى المرأة في لهوها وعملها..ففي متحف المعرة دمى تمثل إمرأة وهي تعزف.،مثلها في تل دينيت.وتل آفس طاساً تغسله..



































دمى الحيوانات،والعربات:هي كثيرة،وفيها جمالية فنية ـتعبيرية..
أما العربات فيوجد بعضها على ظهر حيوان ..وكذلك بعض الأطباق من البازلت على ظهر حيوان











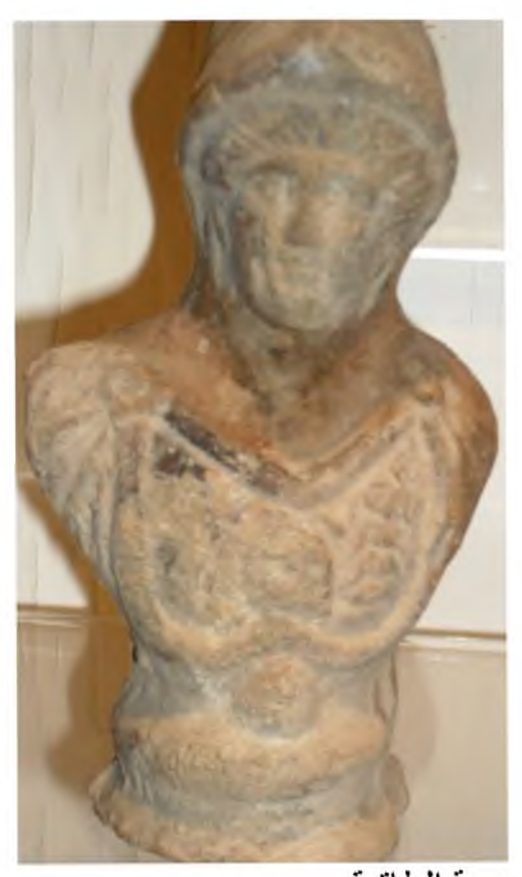








دمية اللباس الحربي:
هي الوحيدة التي تمثل عسكرياً يضع على رأسه
الخوذة ،وعلى صدره شكل واضح للباس الحربي



دمية الطاقية:

هي الوحيدة التي تمثل شخصاً على رأسه خوذة مطرزة, وفي رقبته شكل رباط, وفي صدره يمسك شيئاً, لعله يمثل كاهناً؟



الرياضة في تراثنا:







في متحف المعرة إطار جبصيني يمثل مشاهد رياضة كتبوا الدمى إلى العهد البيزنطي مصدرها الرقة. لكن بعد معاينتها أرجح هي في القرن2م كونها تمثل مشاهد رياضيين(مصارعة) وعراك وضباط, أي لابد أن تكون موجودة في مدرسة عسكرية.. لكن هناك جبصية فيها مشهد عاري لهذا أعيدها إلى القرن2م

لقى مدفن خان شيخون : في متحف المعرة خزانة جمع فيها مجموعة أواني فخارية عددها 180 قطعة مختلفة في الشكل والحجم ترقى إلى عهد البرونز الوسيط . مكتشفة في مدفن ،وللعلم هناك خزانة أخرى في متحف ادلب لمكتشفات تل خان شيخون .

الأبواب البازلتية في متحف المعرة: يضم المتحف50باباً هي غنية بالرموز الطقسية, كما هو في لوحات الفسيفساء، زخارفها نافرة ،وغائرة ضمن أشكال هندسية في مجموعات. هناك عنصر زخرفي يمثل سقاطة الباب. بعضها عليها نقش نذري من أجل راحة الأشخاص المدفونين. هناك صليب معين يرمز للاتجاهات الأربعة, وصليب معقوف بعكس دوران عقارب الساعة هو مهم مؤرخ عليه باليونانيه298م عثر عليه شرقي مدينة المعرة .هناك رمز الشمس في أشعتها المتلونة, دالة على الأبدية في التعبير. ظل هذا الرمز سائداً حتى في الآثار الإسلامية, كما هو منقوش على يمين ويسار المحراب في الجامع الكبير في المعرة. نلاحظ في كل باب بروازين ضمن الأعلى وضمن الأسفل ،معظمها ترقى إلى ما بين القرن3-6م، وغالبيتها مكتشفة في شرق منطقة معرة النعمان ،كونها غنية بالأحجار البازلتية, وإن كان هناك كلسية أحجامها ما بين110×90سم. ترقى إلى القرن3-5م

في أحد الأبواب شخص يدعو ورأسه مرتفع إلى السماء, وبجانبه أسدان يحاولان نهشه, هل هذا الرمز يشير إلى(عين الحسد؟) أو أن (يبعد الأشرار عنا؟) لعل الأبواب هنا غنية بالرموز مسلات, ومداخل, وأفعى, والزوبعة والسنارات المعكوفة, ولآليء, وألفا واو ميغا، وغيرها كثير, وحدها هذه الرموز تعطينا ثقافتهم حينذاك, الحجر هنا يؤرخ لنا بديلاً عن الورق...



















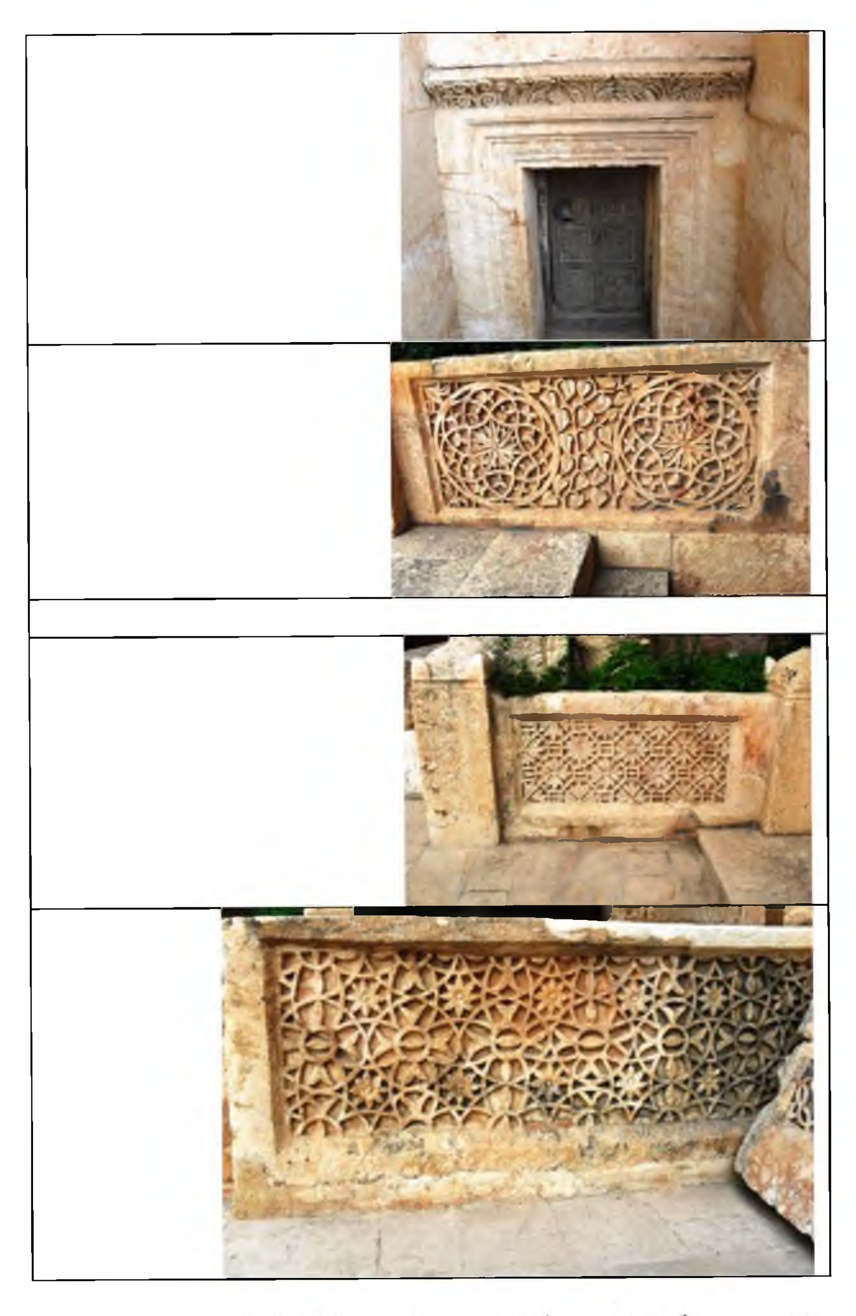




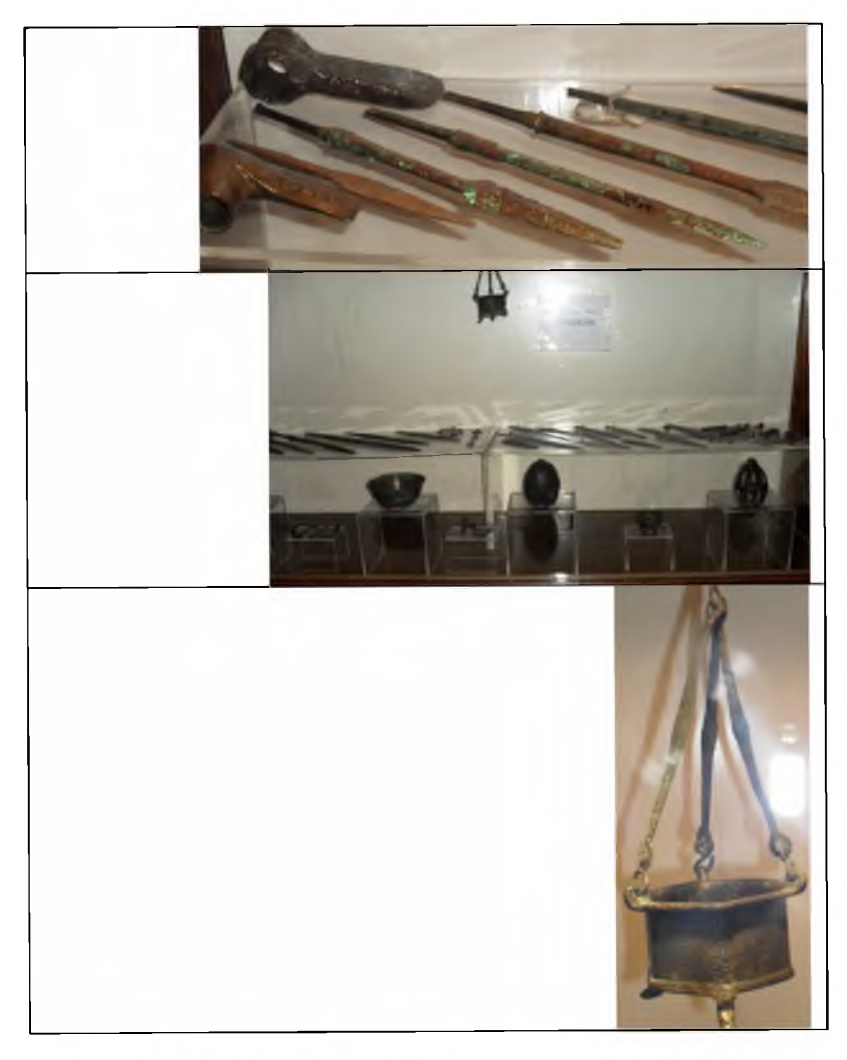
المدفن الوثني في معرة النعمان: اكتشف في الحي الشمالي في مقبرة الشيخ حمدان وهذا دليل على أن الوقف يظل وقفاً، فكثير من مقابرنا تحتها مقابر أخرى وكما حصل في مقبرة الحي الغربي بادلب أن اكتشف مدفن بيزنطي عائد لدير ذْلبين في ادلب الحالية. تم نقله عام **1985**م. في نظرة أولى كأنه يشابه بعض مداخل مدافن تدمر القبوية، فهو بواجهة عريضة وضخمة، يتم

النزول إليه بـ **7** درجات حجرية منحوتة تؤدي بنا إلى بوابة مقنطرة ذات أفاريز غائرة تحتها تمثال نصفي لرب العائلة، محاط بزخارف في شكل بيضة وسهم ترمز إلى الحياة والموت. نلاحظ تحت التمثال وجود ساكف حجري نافر بزخارف من ورق الأكانت والتي تغطي عضادات حجرية ذات أفاريز وكورنيشات مستمرة على محيط المدفن. باب المدفن نحت من حجر البازلت ونسرين بأشكال مختلفة هندسية ونباتية مقياس المدفن **5.5×2.5**م. طبعاً هو وثني من القرن الثاني أو مطلع القرن **3**م.





اللقى المعدنية: قليلة ،عير أدوات زراعية ،وحرفية،وطبية....



نصب دفني في كفرنبل : في عام 1984 عثر على هذا النصب في أحد البيوت، هو بارتفاع 97سم وعرض 70سم يعود إلى العهد الروماني – الوثني ، إذ نقش على واجهته الأمامية تمثال نافر لشخص يعتمر قلنسوة ،ويلبس رداء إلى أسفل الركبة ويلتف بحبل حول رقبته ، يمسك طرفه الأيمن بيده اليمنى ويحتذي نعلاً ، وفي جوانب النصب نقش في كل واجهة تمثال لشخص بنفس الهيئه بدون قلنسوة ، ويؤطر النصب من الأعلى تماثيل لرؤوس بشريه على غرار النصب التدمريه ، ونحت في زوايا النصب أعمدة

مستطيلة متوجة بتيجان أيونيه ولهذا النصب صبغة دينيه ووثنيه... " ونرجح أنه رمز لكهنة المعبد الوثني في كفرنبل ، وهيئتهم ولباسهم له شبيه للرسوم الجداريه في دركوش تحت التمثال المنحوت في الصخر لاوطيخا رئيس الملاحين . ونرجح أنه يرقى للقرن 3م .. وهذا النصب الآن في متحف المعرة .

كما عثر مصادفة في عام 2004 عند حفر أسس هوة صغيرة ، نتبين وجود نحت في الصخر الحواري الطري ونقل إليه ثلاثة توابيت حجريه فيها مجموعة لقى جنائزية رائعة من زجاجيات وفخاريات، إلا أن أهم ما يلفت النظر هو دقة صناعة الزجاج من حيث رفعة ،وأسلوب التنفيذ ، وهذا ليس غريباً ، إذ نلاحظ التأثر بالفينيقيين واضحاً . سراج فخاري نادر مع المحافظة على وضعه يحتوي على مشهدين لطقوس الزواج المقدسة لشخص مع امرأة في وضعيتين مختلفتين ، ورأس المرأة على شكل نسر يحمل دلالة رمزية عن الخلود والتجدد ، في التابوت رقم 2 وجد صدفة بحرية كلسية ، دلالة رمزية لفينوس في شواطئ قبرص، إذ الصدفة البحرية ترمز للخلود وللروح ، ما تبقى قطع زجاجية مكاحل أو أواني للعطر و مدامع (بكايات) فخارية لتظهر حالة ميثولوجية ، إذ النساء كانت تملأها بدموعهن حين وفاة الزوج أو القريب ، لتوضع تحت رأسه ، كما اكتشف قرط ذهبي مفرد ، وبالإجمال 84 قطعة " ولقد أرجعها للقرن 2م [2] وقد تكون أقدم من ذلك ، وهي بحاجة إلى دراسة مفصلة أكثر ، وموضوعة الآن في متحف معرة النعمان .



الفصل الثالث

مدرسة فسيفساء متحف معرة النعمان :

هذا الاسم أطلقناه للتعبير الحضاري عن وجود مدرسة في هذا الفن , مع تساؤلنا إلى أيتها تنتمي ؟!

هذا الموضوع لم يتطرق إليه أحد , مع إنني تابعت مدرسة فسيفساء حوران وأفاميا وتدمر وغيرها , والأهم مدرسة فسيفساء أنطاكية وهي الأكبر والأهم والأشمل . هذه المدرسة لم يتطرق إليها أي باحث سوري / عربي مطلع ,

كون متحف أنطاكية يزوره السائح , دون الباحث , لذلك تابعت اللوحات داخل المتحف وخارجه علي أقف على مضامين هذه المدرسة . صحيح إن الباحث فيصل المقداد قد وضع كتاباً يكاد يكون (شاملاً !) بعنوان (الفسيفساء السورية والمعتقدات الدينية) لكنه لم يركز على مدرسة أنطاكية , كونه لم يزر المتحف , أو يتابع لوحاته المحلية والعالمية . بل امتد أفق نظره إلى لوحات المغرب العربي , وهذه قفزة ويشكر عليها , والمشرقي بحاجة إلى الاطلاع على حضارة المغرب العربي , لكن إهمال مدرسة أنطاكية يعد (فجوة كبيرة) ينبغي تغطيتها , لأن أنطاكية قد كانت عاصمة سورية الثقافية , ولعل لوحات أفاميا ومتحف معرة النعمان هي امتداد لهذه المدرسة . **لقدأخذنا عدة لوحات من خلفيتها الثقافية ، واشكالها الفنية ،وايضاً لنكشف عن سورية كنماذج تعطينا أفكاراَ عن المدارس الفنية التي كانت سائدة حين ذاك .**

أولاً- في المثيولوجياالإغريقية – الرومانية :

نجد لوحات مشتركة في المضمون كهرقل ،وإن كانت لوحة المعرة هي أوسع وأشمل . بالمقارنة مع لوحة أنطاكية البسيطة فهي في مشهد واحد , بينما لوحة المعرة في أربعة مشاهد , والمميز مشهد روموس و رومولوس في رمز لنشأة روما في لوحة فركيا . صحيح أن مدرسة أنطاكية هي

الأغنى في لوحات أنطاكية , كونها معروفة كعاصمة للثقافة المطعمة بالفكر الإغريقي – الروماني كمشاهد المسرح الإغريقي والأساطير والتي لا نجد في متحف المعرة مثل هذه المواضيع .

ثانياَ- في الرموز الدينية :

تكاد تكون مشتركة بينهما ولكن في متحف المعرة أكثر . كلوحة الهوات التي تمثل الفردوس ،وكل اللوحات التي يظهر فيها الطاووس أو الديك أو الكلب المطارد أو النمر أو السمك الذي يرمز إلى السيد المسيح . الفهد والغزال يرمزان في حالهما في حقل إلى السلام ،وكذلك الحمل الذي يرمز إلى السيد المسيح ،وحين يظهر مع الذئب فيرمزان إلى السلام ., أيضاً الأسد مع الثور وهما يأكلان العشب والنمر إلى جانب الجدي كما في لوحات الهوات وأم حارتين و فركيا وحاس وغيرها . ونشير إلى وجود الطيور فوق فسقية أو حولها ترمز دينياً إلى الإنجيل، أو تعاليم السيد المسيح وتنهل منه (دير شرقي وأم حارتين والتمانعة) ورمز الإلهة المقدسة في أم جلال وهناك جرن

لمعالجة الأمراض بالنمط الملهّب بالعمارة، وبالزخرف المنساب الأقوى في التصوير.. حين استعمل القوطي شكلاً رتيباً منتظماً، كالمستدير المنتسق في جوره، فقد حوله وعمل على تحريكه: عمد أولاً إلى الشعشعة التي تجلت على أروع مثال في الزهرات

المنداحة .. وما سمي النمط المشع .. والزوبعة الإغريقية القديمة ومشتقاتها" ونضيف نحن إذا كانت الزوبعة قد انتقلت إلينا فإن فناننا قد اضاف إليها الصلبان في أشكالها المختلفة والوريدات/ الزهرات والتموجات وكذلك الدوائر اللامتناهية في كل منها رمز إلى الحياة الأبدية أو أن هذه الحياة فانيه ليقول لنا في كل مرة وما الحياة إلا دولاب تأخذ بالجميع! وفي الكتلة البازلتية جنوب سورية في حوران أيضاً الكثير من الأبواب التي هي عليها دوائر بداخلها إشارات ورموز مشابهة لهذه الأبواب في شمال سورية، أي التفاعل الحضاري واحد مهما كانت المسافات.

..

ثالثاً- في الرموز الطبيعية (والنباتية) :

أهم رمز في أنطاكية هو لنهر العاصي والبحر , نجد العدد الأكبر من اللوحات في م المعرة . ولكن في م المعرة لوحات صغيرة عليها رسوم السمك والقوارب.. أهمها لوحة الهوات التي تمثل مشاهد الفردوس وكفر طاب ولوحة حمص ومعراتا(فواكه) و فركيا (أزهار) وفعلول (فواكه) . في أنطاكية نجد لوحات ذات إطار دائري في رمز لدورة الحياة والطبيعة هي أكثر من م المعرة ،غير أنه عرض فيه لوحة فعلول ذات إطار دائري متعدد في أربع هي رمز إلى الفصول الأربعة،

بينما في م أنطاكية ضمن مربعات و في أم جلال ضمن مربعات .

رابعاً – في الرموز الحيوانية :

م المعرة غني في لوحاته عن الطيور في الفسقيات والتي هي قليلة في م أنطاكية . هنا لوحة معراتا وفركيا وأم حارتين والهوات ودير سمعان (شرقي) وكفرطاب ولوحة حمص وتل خنزير وتل عار

أما لوحات الصيد فهي موجودة في المتحفين ,

وهذا تأكيد على جوهر المدرسة في تصوير الحياة اليومية لسكان المنطقة وأنشطتهم ، كالصيد في لوحة هرقل في م المعرة و لوحة حاس في عام 1963 م ...

خامساً – الأشكال الهندسية : تتفوق في لوحات أنطاكية عن م . المعرة لكن هنا لا تخلو من الطابع الهندسي كلوحة أم جلال التي تتفوق مع الشكل الهندسي، نجد وجوداً للنبات شجيرات وأصص وظفت لصالح الرمز الهام (الفصول الأربعة) والتي هي معبره كمافي م أنطاكية (ولوحات كندا) والاثنتان توفقتا في ذلك ،ولوحة حمص وأبو دفنة أو تل خنزير . وأجملها لوحة معرشورين وام جلال والهوات .

وأخيراً يمكن القول أن مدرسة لوحات متحف المعرة قد أخذت بعض أفكار مدرسة أنطاكية في

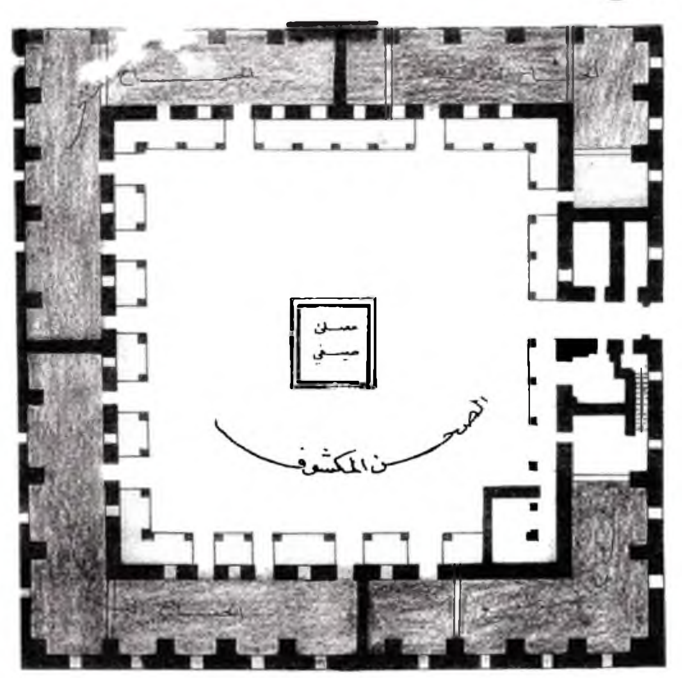
الشكل الفني والمضمون، مع تساؤلنا هل هي متأثرة بمدرسة تدمر أو حوران !
والأخيرة أيضاً غنية بالمثيولوجيا الأغريقية – الرومانية كمدرسة أنطاكية , وقليلة لوحات م المعرة في هذا الموضوع . كذلك الإطارات الغنية في لوحات أنطاكية عن م المعرة. إنها جمعت بين المدرستين كونها (وسطى جغرافيا) ونفتقر إلى مصدر كلاسيكي في الفسيفساء السورية , فحتى الآن لم يكتشف بعد المصدر!
لكن من خلال المكتشفات المتوفرة حتى الآن يمكن الحكم على هذه المدارس الفنية في الشكل والمضمون .

ملحق

خان أسعد باشا العظم : في معرة النعمان مواجهة لخان مراد باشا ، ولكن لا يفوقه من ناحية البناء والتوزيع وكتابته المؤرخة فوق المدخل كأبيات شعرية في سنة .

1166هـ/1753م.بانيه أصله من مواليد معرة النعمان ،ولكن أصلهم من قونيا في تركيا.(1701-1757م)كان والياً في دمشق،وأمير الحج الشامي .تحول من خان إلى ثكنة عسكرية بعد زمن متأخر في حكم العثمانيين،ثم سوق للدواب.تابع للأوقاف. . طول واجهته 65م ، وهو مربع الشكل، له ساحة مرصوفة ببلاط حجري ، يتوسطها مصلى صيفي.

. ولكن فوق المدخل صف من الغرف العلوية المخصصة للمسافرين المتميزين . طول واجهته 65م ، وهو مربع الشكل له ساحة مرصوفة ببلاط حجري ، يتوسطها مصلى-



فوق المدخل ضمن إطار مستطيل أسود بداخله الكتابة
.فوق الكتابة ختمية كقرص مسنن ومفرغ في شكل
هندسي.



1 جَزَاكَ ٱللّٰهُ أَسْعَدَ كُلِّ خَيْرٍ ✿ وَإِسْعَافًا مَعَ ٱلْفَضْلِ ٱلْجَزِيلِ

2 لِمَا بِمَعَرَّةٍ شَيَّدتَ خَانًا ✿ تَسَامَى فِى ٱلْبِنَاءِ عَنِ ٱلْمَثِيلِ

3 ثَوَابُكَ عِنْدَ رَبِّ ٱلْعَرْشِ حَقًّا ✿ أَيَا خِدْنَ ٱلْوِزَارَةِ وَٱلْقَبُولِ

4 بِنَاؤُكَ مِثْلَ طُولِكَ إِنْ تُؤَرِّخْ ✿ مُطِيلٌ رَاشِحٌ لِٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ

الخان على شكل مربع في 14أجنحة (ايوانات مقوسة)وأرض الباحة مبلطة



..









يوجد أبواب بازلتية في نقوش وريدات وأشكال هندسية نصب بازلتي عليه نحت نافر(لطاس؟) وكتابة يونانية لم تترجم بعد؟ وتيجان مختلفة وعضادات ذات مسننات, وسواكف مزخرفة وجرن ..

. هناك نقش حواري لصليب ضمن قرص فيه أربع لآلي في رمز للأناجيل الأربع. هناك شاهدة قبر إسلامية لا ننسى كتابة مسجد حاس

نصب مميز في خان العظم:

في معرة النعمان(الآن كمستودع)يوجد حجر حواري على شكل دائري. نحت عليه عسكري بلباسه يمسك ما يشبه اليوق. هل هو يدعو للاجتماع؟!



نقش بيزنطي	باب بازلتي

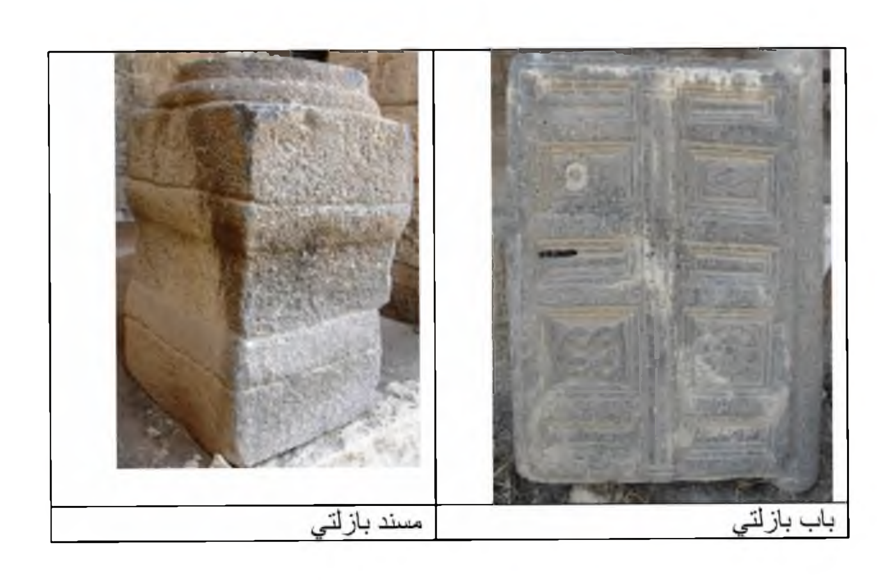


باب بازلتي

باب بازلتي

نقش إسلامي

نحت لعسكري يمسك بوقاً؟



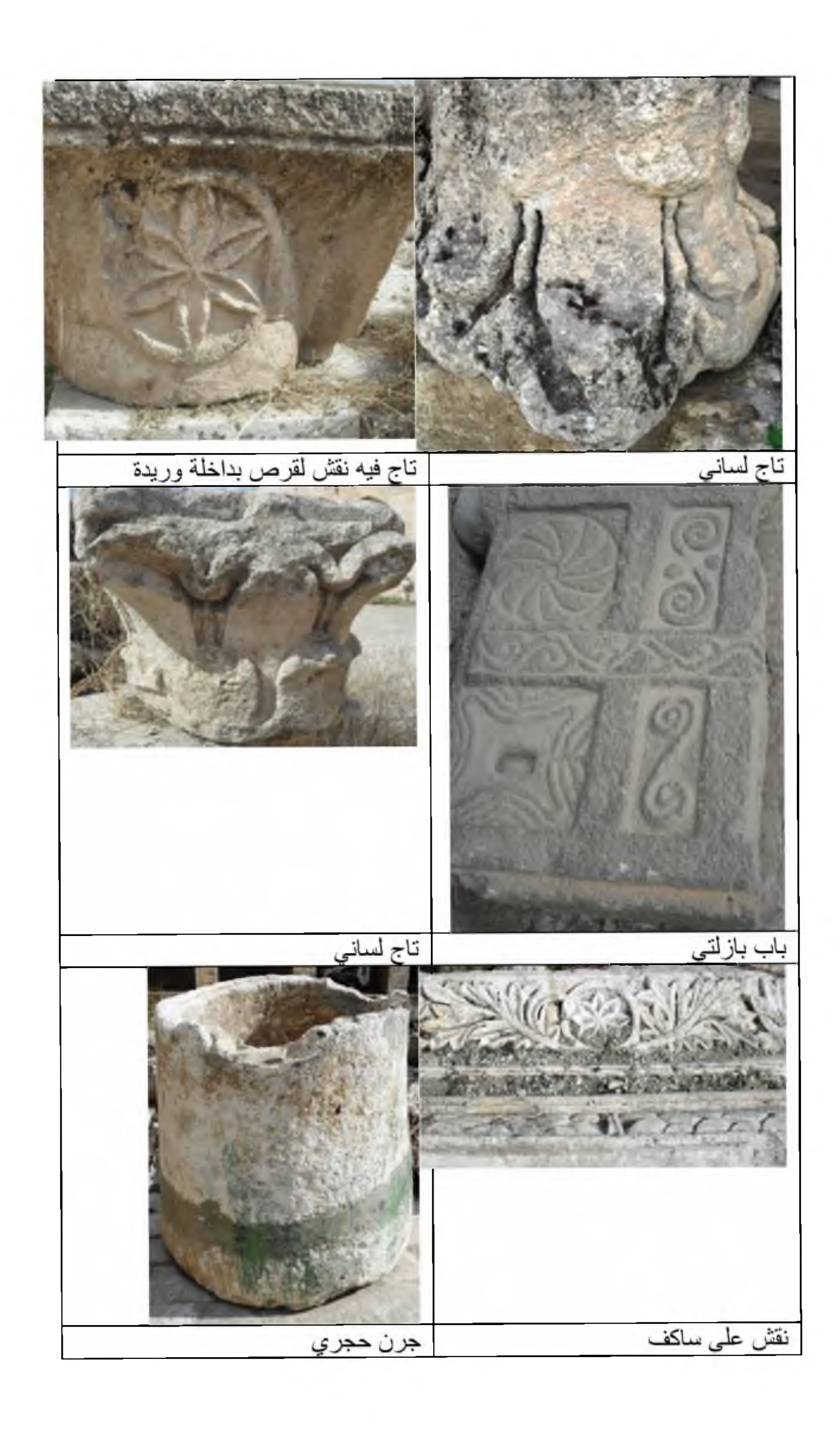
باب بازلتي | مسند بازلتي



عضادة عليها كتابة يونانية | تاج لساني



تاج العيون	تاج كورنثي
تاج لساني	عضادةتوضع في المداخل
نفش في جرن	تاج لساني



تاج لساني

تاج فيه نقش لقرص بداخلة وريدة

باب بازلتي

تاج لساني

نقش على ساكف

جرن حجري

ملحق:نشرنا في كتابنا(التاريخ الأثري للاوابد العربية الإسلامية في محافظة ادلب)الصادر عن وزارة الثقافة في دمشق-2004م عن حاس التابعة لمنطقة معرة النعمان ،إلى الغرب منها مايلي((

2-المسجد الصغير : يقع وسط القرية فيه حجران قديمان كبيران عليهما كتابة كوفية ، بالتأكيد أخذ من البناء الأقدم للجامع في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، حين كان يقع في الجهة الجنوبية الشرقية للبلدة ، ومؤخراً أزيل المسجد ونقلت حجراه إلى متحف معرة النعمان . كانت الأولى في الجدار الشمالي للمسجد ، وهي أفضل من الثانية :

((1-بسم الله عمل هذا المسجد في سنة 2- ست وخمسين وأربعمائة على يد 3- محسن بن إبراهيم الحاسي وهارون الأمان) (ص97)

تدل هذه الكتابة أن الباني من القرية ذاتها فدعي بالحاسي والاسمان عربيان ، والكتابات

الأخرى تؤكد على توطن العرب فيها في وقت مبكر . وكانت الثانية في الجدار الغربي



ص97-حاس: كتابة المسجد الصغير -456هـ (داثر

فوق النافذة نقر عليها ((1- بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر 2- بعمله القائد أبو حنيفة النعمان بن عبد الله بن 3- علة وعمر له بيت الجنة ورضي الله عنه)) (ص98)

ونلاحظ في هاتين الكتابتين أشكالاً حروفها معروفة ، وأسلوبها متماثل ، ولكن النقط الموجودة داخل وفوق وتحت عدد من الحروف هي مجرد زخرفة كزينة ، لا تزال مستعملة عند السلاطين المماليك وشريط مجدول ، وهي شائعة في الزخارف العربية ، وتثبت هذا

في المخطوطات العباسية والسريانية .



ص98-حاس: الكتابة الثانية للمسجد الصغير

كتلت ف هما في متحف المعرة ،بل في خان العظم

الخاتمة

ونحن ننهي جولتنا في متحف معرة النعمان لا يسعنا القول غير إننا قمنا بتوثيق هذا المتحف مع شرح وافٍ للوحاته الهامة, لتكون في متناول الجميع, وبذلك نكون قد وضعنا المادة الأولية بيد الباحثين في تأريخ تراثنا العظيم.. عملنا هذا يضاف إلى إنجازنا(جولة في متحف إدلب) وسنسعى إلى الجولة الثالثة وهي(جولة في متحف أنطاكية) و(متحف أرواد)و(متحف طرطوس)...

وبذلك تكتمل الصورة الحضارية للباحثين في تأريخ الشمال والساحل السوري ...

ملحق-كنا قد أنجزنا كتابنا

(شهبا في التاريخ الأثري)

تم عرض الموجودات فيه ،وخاصة لوحات الفسيفساء(وكذلك لوحات شهبا في متحف السويداء ،وفي متحف دمشق)...وفي كتابنا

(دافني في التاريخ الأثري)

تم عرض وتحليل لوحات الفسيفساء التي تعود غلى نفس المدرسة..